

المجلة والمدرسية

فهرس العدد

- سنة
- على محمود طه شاعر الأدهاء النفس : الأستاذ أنور السماوي ... ١٦٦٩
- وكن يتعلم ... : الأستاذ كمال محمود حبيب ... ١٦٧٢
- الشعر المصري في مائة عام ... : الأستاذ محمد سيد كيلاني ... ١٦٧٤
- فكرة الله ... : الأستاذ عبد الفتاح الديدي ... ١٦٧٨
- أهل العلم والحكم في وفد فلسطين : الأستاذ أحمد سامح الخالدي ... ١٦٨١
- قصة الألم ... : الأستاذ ابن الصراة ... ١٦٨٤
- نهاية شاعر ... (قصيدة) : الأستاذ إبراهيم الرافعي ... ١٦٨٦
- عودة الملاح النجاشي ... : آية ن. ط. ع ... ١٦٨٧
- مسي الملاح ... : الأستاذ محمد محمد علي السوطاني ... ١٦٨٧
- «الأدب والفن في أسبوع» : ضربة الكفاية - الرشحون السفلون ١٦٨٨
- ومناهج التلميح - لينة من أثبات لينة - كشكول الأسبوع - نظم الأسبوع ١٦٩٠
- «البربر الأووي» : يسلون على أدب الزيات ثم لا يخطون - أخى ١٦٩١
- الايباري - لل الأستاذ الديدي - ليست آخر ما نظم ... ١٦٩٢
- «النقص» : الأغلال ... : الأستاذ شاكرك خضالك ... ١٦٩٣

الرسالة

مجلة أسبوعية للثقافة والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشرف
أحمد الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشوارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الموشرك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر البلاد الأخرى

نحو المئتين ٢٠ مليا

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٥٧ « القاهرة في يوم الاثنين ١٤ من شهر صفر سنة ١٣٦٩ - ٥ ديسمبر سنة ١٩٤٩ - السنة السابعة عشرة »

على محمود طه شاعر الأداء النفسي للأستاذ أنور المعداوي

الشاعر الذي أقدمه إليك في هذه الصفحات ، كان أعبه بكتاب مقترح . أستطيع أن أقول لك وأنا مطمئن ، إنني قد قرأته كله - شعره على ضوء حياته ، وحياته على ضوء شعره ، ناحيتان تؤلفان هذا الكتاب الذي قرأته ، وعشت بين سطوره ، وخرجت من هذه السطور بأراء عرضتها على القارئة فاحتضنت وعلى الضمير فأسكر ، وعلى موازين النقد فاختلعت مع أسلوبه كما أذهمها ومفاهيمه .

درست حياة على طه النفسية ، ودرست آثاره الفنية ... درستهما على طريقتي التي أوصل بها وأدعو إليها كلما حاولت أن أكتب من أحباب المواهب أو كلما حاولت غيري أن يكتب عنهم ؛ مفتاح الشخصية الإنسانية أولا ، ومفتاح الشخصية الأدبية ثانياً والربط بذلك بين الشخصيتين لتتخذ إل أحماق الحقيقة في الحياة والفن ومدى التجارب بينهما بشكلها على صفحة الشعور المعبر عنه في كلمات .

يستطيع الذين لم يعرفوا على طه ولم يطلعوا على دخائل نفسه وآفاق حياته ، يستطيع هؤلاء إذا لم ينزعوا عن الأنظار أبوابها

النفسية ، أو يبرردوا الأخيلة من خلالها للشعيرة ، أو يترقوا بين الصور وبين رشاش الحسم والدم - يستطيعون إذا لم يلجأوا إلى شيء من هذا كله أن يعرفوه حق المعرفة من خلال شعره لقد كان شعره مرآة صادقة لهذا الوجود الذي أحاط به ، لأنه كان إنساناً صادقاً في صحبته لتلك المرأة ... لم يحاول يوماً أن يقف أمامها بوجه غير وجهه ، ولم يحاول يوماً أن يتقاعس بلامع لونها الساحق أم اختفت حقيقتها وراء الألفاظ ما كثر الذين تحذرك من أيام من أصحاب الفن حين تقترب منها من وجوههم - هؤلاء لو قدر مالي يوماً أن أكتب عنهم لكشفت من آر الساحق في نشوبه ماني الحق والخير والجمال ، وفي خضاع الدين يرددون أن يستخلصوا من السطور وحدها رأياً ومقيدة هذا أستطيع أن أقول لهم مثلاً إن فلانا الكاتب أو الشاعر أو القصاص ، قد قدم إليكم صورة من خلال فنه كما تريد المثالية في عالمكم لا كما تريد الواقعية في عالم ... إذاً كم أن تدرسوه من صورة المقروءة ، بل ادرسوه من صورة المنظورة ، ثم قارنوا بينهما لتضخوا أيديكم على مدى التناوت أو التوافق بين الصورتين إنك هي الأمانة الفنية في الدراسة النقدية ، كلما حاول كاتب التراجم أو دارس الشخصيات أن يسلط أضواءه على الأثر الفني مرتبطاً بحياة صاحبه !

على طه لم يكن واحداً من أصحاب الساحق ، ولكنه كان شاعراً يريد أن يجد نفسه وأن يجد للناس ، ومن هنا لم يكن أبداً على المرأة ... مرآة المسانية التي تترنث أمام ناظريك بسانه

التي لا تكاف فيها ولا رياء ، إنه يشمل الوضوح في الفن ، وقيمة الوضوح في الفن هو أنه ... هو أنه يتيح للدارسين أن يعاينوا إلى مواقع أفلامهم كلما قاموا مرحلة من مراحل الطريق ... لا غموض في المقدمات يدعو إلى الشك في النتائج ، ولا ضباب على سطح المنظار يحول دون الرؤية إذا التفتها السيون وليس معنى هذا أن شعر على طه يريح دارسيه ومقوميه ، كلا ، فكانت هذه الحياة المرعبة ولا أقول الطويلة ، ما كانت هذه الحياة في أوائها المخبئة وطموحها المتباينة ، إلا ميدانا رحيبا الجنيات لمن يرهق أنفاس السائرين في لججها ودروبها ... إن على طه لم يكن طاقة محدودة تسير فوراً في بضغ لمسات أرواحات ولكنه كان طاقة تشمر بينك وبين نفسك بماذا الذي تعدد فيه الزوايا وتكثر الأبعاد .

هذه حياته قد خربتها ، وهذه دواوينه قد قرأتها ، فهل تحسب أن هناك شيئاً من الإجهاد للمكثي القائدة إذا ما وضعت سورة الفنية في أماكنها الدقيقة التي تتسع لها ولا تريد ؟ كلا ... لأنها كما قلت واضحة في منظاري كل الوضوح ، ثابتة في مقاييس كل الفتيات . ولكن الإجهاد كل الإجهاد في الإحاطة الكاملة بهذا الأفق الممتد إلى أبعد حدود النظر ... إن الظلال والأضواء على وضوحها تشابك لكثرتها وتتداخل ، ولا بد من الاحتشاد كل الاحتشاد لتفرق بين ظل وظل وتوافق بين ضوء وضوء ، وتجمع بين المؤلف منها في مكان وبين المختلف منها في مكان آخر ... لقد كان على طه موزع الطاقة بين فنون شعره كما كان موزع القلب والفكر بين فنون حياته ، فالصورة الوصفية في إطارها الحسي ، والصورة الوصفية في إطارها النفسي ، ثلثتيان وتتمازجان في شعر المرأة وشعر النزل والطبيعة والرثاء والقومية والمناجاة ، حتى يصعب عليك أن تستخلص كل لون من ألوان هاتين الصورتين ، لتضعه في خانة المحددة التي تقدمه إليك من وراء عنوان

ولعل القارئ يلاحظ أنني قد فرقت بين شعر المرأة وشعر النزل ، وجعلت لكل منهما سمته الخاصة وطابعه التميز ... ذلك لأن هناك لونين من الشعر يجب التفرقة بينهما في هذا المجال : لون يعبر عن مكان المرأة من الشعور الإنساني عند الرجل حين يصور المشاركة الوجدانية بين عاطفتين : وهو ما أسميته بشعر النزل . ولون يعبر عن مكان المرأة من التبرزة الإنسانية عند الرجل حين يدرس لذوات الجسد بين طبيعتين : وهو ما أدميته بشعر المرأة .

ولكل من اللونين في شعر على طه نصيب أي نصيبا على مدار الأداء النفسي سادس هذا الشعر ، وعلى أساس هذا الأداء يجب أن يدرس كل شعر عند القارئ والمحدثين . إنه في رأيي الملوك الذي يظهر لك الشخصية الشعرية في نوبها الطيبين ويكشف لك عن الفن الشعري في معدنه الأسيل ... ودعك من الساجدين في عراب الأداء اللفظي ؛ أولئك الذين يزنون الألفاظ بضخامة هيأها الخارجية ؛ إنهم يذكرون بذلك الصنف من الناس يحترم الرجل لضخامة مظهره ... غير ملتفت إلى ضالة شعره .

ولقد حدثتك في عدم مضي من « الرسالة » من دعائم الأداء النفسي في الشعر ... وقلت لك عنها فيما قلت : إنها تشتمل في الصدق الشعوري أولاً ، وفي الصدق الفني ثانياً ، وأخيراً في روافد هذين اللونين الرئيسين ، ونعني بها اللفظ والجو والموسيقى . ولا بد من رجعة إلى بعض الذي قلت بالأمس ، حتى نستطيع أن نجمع بين خطوط المشكلة الكبرى وبين التطبيق عليها عن طريق الصورة أو عن طريق المثال ...

«الصدق الشعوري» هو ذلك التجارب بين « الوجود الخارجي » الشعر للاتصال ، وبين « الوجود الداخلي » الذي ينصهر فيه هذا الاتصال ، أو هو تلك الشرارة العاطفية التي تندلع من التقاء تيارين . أحدهما نفس متدفق من أعماق النفس ، والآخر حسي منطلق من آفاق الحياة . أو هو ذلك التوافق بين التجربة الشعرية وبين مصدر الإثارة العقلية في مجال الرصد الأمين للحركة الجلائفة في ثنائيات الفكر والوجدان ... هذا هو لصدق الشعوري وميدانه الإحساس ، أما « الصدق الفني » فيدانه التمييز ؛ التعبير عن دوافع هذا الإحساس تمييزاً خاصاً يبرزه في سورة التي تهز منافذ النفس قبل أن تهز منافذ السمع ، وهذه هي التجربة الكبرى التي تختلف حولها القيم الفنية للشعر في مرض التفرقة بين أداء وأداء .

هناك شاعر يملك الصدق في الشعور ولا يملك الصدق في الفن لأنه لم يؤت القدرة على أن يلبس مشاعره ذلك القوب اللأم من التعبير ، أو بسكن أحاسيه ذلك البناء المناسب من الألفاظ ، ولا مناص عندئذ من الإخفاق في إظهار الطائفتين معاً : الشعرية والشعورية ... وهنا يأتي الدور الأخير من الأداء النفسي في الشعر ،

الأخرى من بعض شعراء الشباب وعلى رأسهم إيليا أبو ماضي ،
وفي شعر هذين الشاعرين يبدو ومضات الأداء النفسي أكثر
إسناداً منها في شعر الآخرين .

من هذه الفقرات يتضح لك أنني قد جملت إلماسي على رأس
مدرسة الأداء النفسي عند شعراء الشباب - - - وقد أصدرت هذا
الرأي بالأمس ومازالت أؤيد ، حتى اليوم ، حتى هذه اللحظة التي
أدوس فيها شاعراً ممتازاً من شعراء هذه المدرسة النفسية هو على طه .
ولكن بقيت من وراء هذا كله حقيقة ، وهي أن إلماسي بقيت
في الطليعة على أساس هذا الأداء في مجموعه - - - أريد أن أقول لك
إن هناك صورا من صور هذا الأداء في شعر على طه تلو فوق
مستوى نظائرها في شعر أبي ماضي ، سواء أكانت تلك الصور
وصفية في إطارها النفسي أم كانت وصفية في إطارها الحسي . ولك
أن تقول والليل بين يديك من شعر الشاعرين إن فرائد على طه
خير من فرائد أبي ماضي ، ولكن النتيجة الأخيرة هي أن إلماسي
في مجموعه خير من على طه في مجموعه ، على أساس النسبة العددية
التي كلفتمت لك عشر تمائده من شعر الأداء النفسي عند
أبي ماضي ، قدمت إليك في مقابلها سبعا من شعر هذا الأداء عند
على طه - - - فإذا قلنا بعد ذلك إن ومضات الأداء النفسي أكثر
إسناداً في شعر إيليا منها في شعر الآخرين ، فيجب أن نفهم أن
القصود بكثرة الإسناد هنا - - - في هذا التعبير - - - هو تلك الكثرة
التي أشرت إليها في مجال النسبة العددية ، وفي النتائج التي سأقدمها
من شعر على طه في هذه الدراسة المطولة لما شئت من إقامة الليل
وأمنى في هذه الدراسة عدداً جواهاً تساهلها ، إذ لابد
لكل دراسة كاملة من جوانب تحدد ومراحل تقسم - - - لا بد من
تصميم غني ككل تصميم يضع عند رسم الخطوط الرئيسية في أي
عمل من الأعمال الأدبية .

هناك مرحلة أولى سأتناول فيها النقد والتحليل أول صورة من
صور الأداء النفسي في شعر على طه ، وأمنى بها الصورة الوصفية
في إطارها النفسي - - - وهي تمثل الشعر الذي تلعب فيه الومضة
الفكرية منعزلة بأشواء الذاتية الوجدانية ؟ هناك حيث يتنزل
الفكر الإنساني بين جدران النزوة والفرقة والشرقة والعلامة .
وهناك مرحلة ثانية سأتناول فيها الصورة الأخرى من صور
هذا الأداء ، وأمنى بها الصورة الوصفية في إطارها الحسي - - - وهي

وهو الدور الذي يعتمد على اللفظ والجو والموسيقى : ألتفت ذو الدلالة
النفسية لا المادية : اللفظ ذو الظلال الموحية لا الظلال الملمدة ،
اللفظ الذي يتخطى مرحلة إشباع التي المزلزلة الواحد إلى مرحلة
إشباع المساني السكاكية المتداخلة !

هذا هو مكان اللفظ من الأداء ، أما الجو فنقصده به ذلك
الأنقى الشعرى الذي ينفك بسدقه إلى مكان الفن وزمانه ، ويحذف
لك تلك المشاركة الوجدانية بينك وبين الشاعر ، ويحدث لك نفس
الحزات الداخلية التي تلقاها وهو في حالة قضاء شعوري كامل مع
« الوجود الخارجي » - - -

ويبقى بعد ذلك عنصر التنظيم في مشكلة الأداء ، وهو عنصر
له خطره البعيد وأثره للحفظ في تكوين الاتصالات الثابتة في
التعبير . وهنا يبدو الارتباط كاملاً بين الشاعر الثلاثة ، لأن
« الحقل الشعري » مختلف في عنصرى الأجواء والألفاظ لا غنى له
يحال عن عنصر « الموسيقى التصويرية » التي تصاحب « المشهد
التعبيري » في كل فئة من فئات الشعور ، وكل وثبة من
وثبات الخيال !

ويظهر أثر الربط بين هذه التيم في مشكلة الأداء النفسي حين
نلتصق ذلك التماسق بين فنون الشعر المختلفة - - - إن لكل فن
من هذه الفنون طابعه الخاص التميز في مجال التصوير الذي من
طريق اللفظ والجو والموسيقى : فن أسباب الاختلال بالأداء النفسي
أن تتغير اللفظ المماس ، والجو المهادي ، والموسيقى الحالة مثلاً
في شعر للام ، وأن تعكس القضية من وضع إلى وضع تتغير
اللفظ المهادي ، والجو المصاحب ، والموسيقى المصاحبة مثلاً في شعر
النزل والرناء

قلت هذا من دعائم الأداء النفسي ثم زدت عليه هذه الفقرات :
حسبنا أن تقول إن الشعراء المحدثين قد ضلوا بهمهم لأصول الفن
الشعري خطوات جديدة ، ووثبوا بالأداء النفسي ومضات أقل
ما يقال فيها إنها ردت للألفاظ فيها التعبيرية حين ردت إلى
محاربتها النفسية ففتت وهي صلوات شعور ووجدان . ويستطيع
النفذ الحديث أن يقول إنه قد وجد ضالته في هذا الشعر الذي
وجد نفسه - - - وإذا قلنا الشعر العربي الحديث ، فبأنتمى ذلك
الشعر الذي بدأت مرحلة الأولى بتلك المدرسة من بعض شعراء
الشيوخ وعلى رأسهم شوقي ، وبدأت مرحلته الثانية بتلك المدرسة

صور من الحياة :

ركن يتداعى

للأستاذ كامل محمود حبيب

- ٢ -

~~~~~

لما كنت القسم الأول من هذه الصورة أسرع إلى مدني من ذوى الماء والثلج في رزارة الأبواب : وحدتي حديثاً فيه الصفة والطلب ، وفيه الرجولة والإنسانية ، وطلب إلى حكوراً أن بين صاحب هذه الصورة على بلواه بطريقة لا يحس الرجل فيها غشامة الحاجة ولا ذل السؤال .

آه ، ما أسي وجولك يا من تهز الأرمية الحياشة عندك الرقيقة تسبح على أترار وجيل ضمنت نكبات الزمن ، ولتفتق من ٧٢م إنسان لحشة الأيام في خلفه وسطوته ! لك — ولا ريب — روح السماء وليس الجنة ، قدسي أشكر ، طقت ورتك بلسان سدي التي دهمه القرعة تاجناحت لونه وجعله ورزقه .

« كامل »

قَدْ عني سواي يوم أن وأبك — يا صاحبي — أول مرة ،  
تلعنك سمرات النجيلة في نور هينك ، وطار عني الحجاب يوم أن

مثل الشر التي ينتقل بالماديات إلى نطاق المنويات ؛ هناك حيث تسهيل الحركة الحسية في بوقعة اللقط إلى موجة صوتية مبررة من الوجود الداخلي . ومن ألوان الصورة الأول عالم الطبيعة الإنسانية الخاصة ، وعالم النموذج النفسي العام ، وعالم النظرة التكوينية في محيط الفكرة السابحة في أجواء المجهول . ومن ألوان الصورة الثانية عالم الطبيعة للمادية الخاصة ، وعالم النموذج الجسدي العام ، وعالم النظرة الواقعية في محيط الرؤية الشسرة .

بعد هذا سأنتقل إلى المرحلة الثالثة من مراحل هذه الدراسة وهي المرحلة تطبيقي هذه الألوان من الأداء النفسي على حياة على طه الشخصية . سأحاول أن أرد كل ظاهرة فكرية أو نفسية أو خلقية إلى مصادرهما من الجو الطبيعي الذي نفس فيه — أي أنني سأنتقل من مرحلة الأداء النفسي بمعناه الإصطلاحي في أصول للتقدم ، إلى مرحلة الأداء النفسي بمعناه الوجودي في واقع الحياة ، وهو المنى التي أشرت إليه من قبل حين قلت إن شر على طه كان امرأة صادقة لجوانب حياته .

لمست الأمل يتخلل في أغوار قلبك فيخترق شبابك ونشاطك من أثر الصدمة القاسية ، وماتت كلمات الغراء على شفتي يوم أن شهدت العبيبة يرفون حوليك كالأقار دوناً وبها ، وينادونك : « انظر .. انظر ، يا أبي » ، وهم يتوزعون بهجة ومسروراً لأنهم لا يحسون ما أمالك من لوعة وضيق .

ومعرفتي عنك شواغل الحياة حينا ، غز في نفسي أن لا أجد السبيل إليك وأنت تمانى حر العبيبة وروح البلوى . على حين أني لم أنس — أبداً — أنك كنت لي في سيرة العبا وفتن الروح في وحدة الحياة ، وأبليس القلب في وحشة العمر ، ونور النفس في ظلام الليث . وأمس قلبي أنت أرى سالك تحول فتفيض بهاشتك وتذوي سمادتك وتجدب حباتك وتضاهي وكثك ، ولكن روحي كانت — دائماً — تهفو إليك فتفيض لك نفس والموى والرد ، ويطلق قلبي بالشفقة والحنان ، فأنا ما زلت أذكر حديثك يوم أن قلت لي : « الآن — بعد أن تولت بي هذه السابعة الموحية —

أجديت حياتي وأقترت دنياي واتسعت في وجهي سيل العيش ، فاعدت ألس روح النعيب إلا في قلبك ، ولا أنشق شفا الإنسانية

أما المرحلة الرابعة فتتخصص للحدث عن المرأة في شعر على طه — هل فهمها كما يجب أن تفهم ؟ هل نظر إليها كما يجب أن ينظر ؟ هل شرح الطبيعة الأنثوية كما يجب أن تشرح ؟ هل اتفق مع شعراء المرأة هنا وهناك ، في حدود الجسد حين يتخذ معبراً إلى الفريزة أو حين يتخذ سجراً إلى الإحساس بالجلال ؟ .. هذا فصل خاص سأحاول فيه أن أفرع الحقيقة الفنية من أغوار الحقيقة الوجودية .

وإذا ما انتهيت من هذه المرحلة الرابعة مضيت إلى المرحلة الخامسة ، وهي أثر الثقافة الغربية في شعر على طه — أرمأ في الأخيلة التي تنلب عليها الواقعية حينا ، والرمزية حينا آخر ، والرومانتيكية في كثير من الأحيان . ثم أثر الآفاق الغربية في إمداد ملكته الشاعرة بتلك الخلفات من للشاهد والمخاطر والأحاسيس ..

أثر الممداري

يحيى



دايت ، وزادى لى أنى انهم ماعا هو ماني ، وهؤلاء الصبية  
يشبهون أبام إلى رمسه ، فتأذنتى نفسى إلى أن أستسلم لضرب  
فأشاطهم البكاء ، وأشاركم النواج عى أن أمسى عن نفسى  
أو أخف من شجر أولادى .

« آه ، يا صاحبي ، لقد كان مشهدا وهيبا مرعبا ، كاد يصف  
يسرى وإيمانى ، فحوت لى خواطرى أن أفر من دارى لأخلف  
بنفسى فى الم ، أو أفقد قلبى بسكين ، أو ألقى بروحى فى هاوية ماله  
من قرار . ولكنى خشيت أن أجمع أولادى صنيين ، وفى القلب إيمان  
وأمل ، فكنت على أمسى يتأجج ، وكنت شجونى على حزن  
يتوهج ، وأطرفت وأنا أدبت على كتف هذا ، وأضم ذلك إلى صدرى ،  
وأقبل تلك فى شوق وحنان .

« وجب الصغار من صمى وأخفهم روعة عطش فهدأت الثورة ،  
وفى النظرات ذهول وحنان . وانطلقتا جميعا فى موكب الحياة ؛  
ولزوجتى فى القرية خسة أفدنة . أما أنا فأنفرت من ميراث أبى  
بنى ، لأن أخى الأكبر كان قد ميث بتجارة أبى وطث فى حساباته  
نبت المالكه بطريقة شيطانية وشيعة .

« انطلقتا جميعا فى موكب الحياة ولزوجتى فى القبرية خسة  
أفدنة هى الأمل الباسم فى ظلة الحياة ، هى الشجاع الدقيق بنفث  
فى القلب الراحة ويمت فى النفس لطفاً نيفة . وحدت نفسى بأن أهاجر  
الدينة إلى القرية خشية أن تصف بنا طلبات الدنيا أو أن ترمقنا  
حاجات المضارة . ووجدت فى الخاطرة منذاً فخرنا إلى هناك هذه  
أول زفرت المهاجرة .

« وفى القرية وجدت الراحة التى تصف بالنشاط ، والحول  
الذى يقتل الفكر ، والوحدة التى تورث القناء ، والمعوء القبر  
يشير الأعصاب ، والفراغ الذى يشغل البال ، والجهل الذى يسخر  
من الثقافة . فكنت أقضى بوى وحيداً على مصطبة إلى جانب  
الباب فى فى شجرة ، أفقد المصاحب وأفتخر إلى السمر ، فطالت  
أبائى وقد أغمها الملال والضيق ، ومن حولى أولادى تصرفهم  
الشمة وقشاهم الخفرة وتسددم الحرة .

« ثم هبت أول نجات الخريف تحمل معها المشكلة  
الكبرى . . . مشكلة الصبية فتاديهن المدرسة . وأقبلت زوجتى  
تحدثنى حديثهم فى رفق ولين ، فألقيت السمع إلى كلامها غير أنى  
لم أجد الرأى : ترى هل يبش الصغار وحدهم فى الدينة يقاسون

إلا فى مجامك ، ولا أحس نعيم العزاة إلا فى حديثك أنت .  
أنت أيها الرجل والمدين والأخ .

\*\*\*

قال لى صاحبي : « وأخذت أروض نفسى على حياة السلام  
الدامس والرحمة المضة والنظف العاتى ، فرقت مشاعرى  
وأرغفت حواسى ، ولبست النظار الأسود أبغض ما يكون إلى  
لأدارى خلفه لوعة قلبى وضعت نفسى ، وليكون حجاباً على أعين  
أولادى فلا تنفذ أبصارهم إلى علقى . وأحسنت - بعد حين -  
أن الطبيعة تحبوى بطف من لونها عليها تموضى بعض ماسلبنى  
فأصبحت شديد الومى أحفظ ما يلقى على لأول مرة ؛ حديد السمع  
والشم أسمع النامة الخافتة تصدر من مكان قصى ، وأعرف القادم  
من وقع قدميه ، وأنتق ربح الرجل فأثبته مقبلاً أو مدبراً ؛ دقيق  
الحس لا يخطئ . حدثنى مكان الجدار وهو على خطوات منى ،  
ولا يكذب طلى موضع المنطف ولما أبلغته بمد ؟ نافذة البصرة  
أستشف طوايا النفوس وهى تحتلج بين الطلوع ، وأحس نوازع  
القلب وهى تخفق بين الحنايا . . . فهدأت نورى وسكنت جاشنى .

« وجاء صغارى - ذات يوم - يتدافسون ويسألون :  
أحقاً ما نسمع ، يا أبى ، هل فقدت بصرى ووظيفتك ؟ وأنا رجل  
أقدس المبدأ والثقة ، وأومى بأن الطفل يرى . يطعمه نى بسليقته ،  
فهو لا يهتم الكذب والخداع إلا فى دواره ، ولا يخلق الموم والمكر  
إلا من أبويه ، ولا يملك سبل الضمة والخساسة إلا بقدر ما يجدها  
فى بيته . ولقد أخذت نفسى - منذ أن صرت أباً - بالآ أحدث  
أولادى حديث الكذب والخداع أبداً . فقلت : « نعم ، يا أبنائى ! »  
وشرحت - إذ ذاك - بقسوة الصراحة ، فلتدخيل إلى أن كلان  
تهبط على هذه الأرواح الصغيرة المرحمة مثلما تهبط الساعة الجاسية  
على شىء مائه ضئيل . واستشروا الصدمة الشيفة فاستغرطوا فى بكاء  
مرطوب فيه الحلوارة واللوعة ، وفيه الشقة والحنان . . . استغرطوا  
فى بكاء مرطوب وأنا بينهم فى حيرة وفعل أول أهدى الروح فلا يهدأ ،  
وأسكن الثورة فلا تسكن . وجاءت كبرى بناتى وهى صبية جميلة  
الفتات خلابة الهمات رائحة الحسن طيبة القلب رفيقة الزايج مرهفة  
الحواس ، جاءت لتضنى إلى صدرها وهى تقرف هبرات حمرى  
تقدق مدراراً على دججى ، وتصرخ فى غبر وهى مرغات مغرمة :  
« أبى . . . أبى ! » وأندفت تصرخ فى لوعة وجنون ، وحار قلبى لا

## الشعر المصري في مائة عام

القائد السياسي والروائي الشهير والفكرية

للأستاذ محمد سيد كيلاني

— — — — —

— ١ —

١٨٨٢ — ١٨٥٠

كان حكم محمد علي بداية تحول في تاريخ مصر الحديث ، ففي هذه شروعت البلاد تأخذ بأسباب النهضة والتقدم ، واتصلت بأوروبا ووافقت تستفيد من علومها وثقافتها .

ثم مات محمد علي وخلفه عباس الأول ( ١٨٤٨ — ١٨٥٤ ) وفي هذه كادت تتلاشى بوادر النهضة التي خلقها جده الكبير .

ثم جاء سعيد ( ١٨٥٤ — ١٨٦٨ ) وكان يمتاز بحبه للمصريين وعطفه عليهم فأدخل بعض الإصلاحات الزراعية قللت من الأثقال على الشعب ، ووجه عناية خاصة بالجيش فرفع مستواه ، وفرض التجنيد الإجباري على جميع أفراد الشعب ، وفتح باب الترقى أمام

الوحدة والضياع ، وأعطى أمنا أهل ثم نفسي وم أولادى ، لم أنطلق معهم فأخذ الأقدمة ، ومى عدنى على الزمن القاسى ودعوتنى من القافة الثانية ... أنزها بتناهبها الفلاحون وما فهم إلا أن ولا أمانة ؟ ثم فراروا فتركوا للضيعة يسافرون إلى القاهرة ... تركتهم بين يدي القدر .

« وجاءتني رسالهم ترى فأحسنت كأن كل رسالة تحمل في طياتها أذى نفسى وضيق قلبى ، ثم جاءت رسالة تقول : « قضينا الليلة الماضية في حال من القزع يفرق له الشجاع ، وفي رهبة من الرعب يخشع لها الأبد ، وفي رعدة من القدر يرتاع لها الجديد . فلقد أحسنا بالسر يسلق أنابيب المياه حتى أوشك أن يتغص علينا لولا أن نذت من أحدى صبيحة مضطربة طار من هولها اللعس ، وتهدد من شدتها الأمان من قلوبنا ، وكانت لتحات القر القاسية تلفحنا فتكاد أطرافنا تنجمد من زهر برها ، والريح زفرانة تنن أنيقا تنخلع له أفئدتنا ، فالنق بعضنا بعضا يلصق أجرا بأسا

أبناء الفلاحين ، وأعم يترويد الجند بأحدث أنواع الأسلحة التي عرفت في عصره ، وشيد القلاع والحصون . وقد ظهر أثر ذلك في الشعر فأخذ الشعراء يمدحون سعيدا ويذمرون بشجاعته وإقدامه ، ويشيدون بجيوشه وأسلحته وقلاعته وحصونه . فمن ذلك قول السيد علي أبي النصر :

هم جنود بل أسود بأسهم      يتقيه كل جبار عنيد  
أفسدت أسياهم لو جردت      يوم حرب لم تدع شخصا يجيد  
والرمح اللين أرميت بالظبا      فاقذات في التراقى والوريد  
كم لهم من بتدى أبدى لنا      معجزات إذ له لان الجديد  
كم لهم من مدفع آياته      بينات لفظها لفظ مفيد  
كم توالوا فوق خيل خمر      سابقات لفظها فيما يريد  
لوات يومنا على رغم العدى      مرسلات غادرته كالصعيد  
إذ عليها كل ليت ضيقهم      في ملاقة العدى برج مشيد

وقال السيد صالح عجمي مؤرخا بناء القلاع السعيدية بجوار القناطر الخيرية :

فأسس بالقوى حمونا عديدة      يتأني جادى بعد إنشاء دعوة  
في جانب الكبرى لاحت بوجها      عليها مدار الأمن في كل لحظة  
ولسا علت أركانها وتجهزت      بما يدفع الأعداء عنها جمعة

في ليلة قرعة تلتبس النف والأمان . وصف بنا الخوف فاعلمت أجناسنا حتى انطوى الليل وزنت الشمس ...  
« لشد ما أصابنى الجزع والقول مما سمعت من كلام ستارى وهو يحز قلبي وخزات قاسية عتيقة تنض منجس وتزعزعي عن القرار .

« وعند الصباح ودعت القرية لألحق بستانى ، ورضيت بالشغل لأكفل لأفراخى الأمان والهدوء .

« رعا أنا الآن كما ترى — بإساحي — أعانى عت الحياة وضيق الليل وغلظة الأيام ، أسترقى سهارى الضياع ، تصاورى نويات من الأثم لنفسانى فما يمكنى إلا حب الولد — الولد الذى أطمع أن أراه رجلا يحس على أراضى بيده الحبيبة وزرع من أشجاني بكائه الرفيقة ...

وسكت ساجي ، وسكت . وتلاقت خواطرنى وهيراننا على حرقنة وأسى ...  
لأمل غمور مريب



من مشاة وفرسان ومدفعية وأنواع . وفي ذلك يقول الساعاتي  
مخاطباً سيدنا :

ملأت قلوب العرب رجياً فادووا

بشت لهم بالكتب أم بالكتاب

تركهم في أسرم بين سادن

وآخر في تيه من القلق كاذب

أسير لهم في بحر جيش عرصم

يقض يروج الخلف من كل جانب

إذا عثفوا باسم العزيز زلزلت

جبال عليها القل ضربة لازب

فكيف إذا عمت بالشهب أرضهم

وزاحت ما في أمتهم بالنجائب

وجرد عليها الأسد في قصب النفا

رعى الأسد في الأجسام مثل الصالب

فمصر سيد قد اعجاز في بعض نثره بظهور الروح العسكري  
الوطني . وقد أثر هذا في الشعر على نحو ما بينا . وأقبل الشعراء  
في ذلك العصر على نظم الأناشيد العسكرية الحماسية ، فنظم رقاعة  
رائع الطوطاوي جملة أناشيد وطنية تذكر ما جاء في أحدها وهو :

يا جند مصر لكم نغار بين الروى عالي للشار

كالشمس في وسط النهار سبت لكم في الكون سار

حادي السحود حيدا والطير صاح وغردا

بشرى لمصر قد بدا فيها الدخاو مؤيدا

بأسرها بحر النسا أمي السيد محبا

وحذا حذره السيد صالح مجدي فأنشأ « القصائد الوطنية »  
وكذلك فحل مصطفى سلامة التجارى شاعر سيد الخالص ، وعمود  
سفوت الساعاتي .

وفي مصر سيد ظهرت في مصر بعض المخترعات الحديثة  
كالسفن البخارية والآلات الزراعية التي تدور بالبخار وآلات رفع  
الماء كما أن السكك الحديدية قد أخذت تحمل شبيها قشيبا محل وسائل  
النقل القديمة . وكذلك انتشرت الأسلاك البوقية . فخص الشعراء  
بهذه المخترعات . قال السيد صالح مجدي يصف « واجور » سيد  
أمدية من فوق الج الساء :  
تجرى بأبيض منظر وبهاء

وحصنت الأبراج منها مدافع تسوق إلى الضرور أنفل كاة  
تسكن من أبطال مصر بحفظها رجال لم بطش وأعظم سعادة  
هكذا مدح الشعراء سيدنا . وأنت ترى أن مدح سيد  
كان يقرن دائما بذكر عساكره وجنوده ! ومدافعه وبناقلاته ،  
ومناعة استحكاماته ومناعة قلاعهم وحصونه ، مع أن البلاد لم تستفد  
شيئا من هذه القلاع ولا من تلك الحصون ، بل تكبدت  
خسائر مالية قادمة دون مقابل . ولو أن سيدنا شيد ساهدا للعلم  
بدل تلك القلاع لأعاد البلاد قاعدة عسوة ، ولكنه أهل نشر  
العلوم والمعارف ولم تفتح في عهده مدرسة واحدة . فلك أسك  
الشعراء عن الخوض في هذا الباب ، ولم يقرن اسم سيد بنشر العلم  
والرفاه ، ولم يبن الرجل بأشيد الصانع لتزويد الجيش بما يزمه  
من ملابس وسلاح ، بل كان يستورد من أوروبا كل ما يحتاج  
إليه ، فترتب على ذلك أن أموال البلاد أخذت تنسرب إلى الخارج  
ووقد على مصر كثير من الأوروبيين الطامعين في الثراء وأنشئ  
نفوذهم يزداد يوما بعد يوم .

وفي مصر سيد انتهت حرب الترم التي نشبت بين الدولة  
اليلية وروسيا . وكانت مصر قد اشتركت في هذه الحرب وأبلى  
الجنود المصريون بلاء حسنا في ميدان القتال . وقد تنشئ الشعراء  
المصريون بهذا النصر . فمن ذلك قول عبد الله فكري :  
لقد جاء نصر الله وانفجر القلب

لأن بفتح الترم هان لنا الصب

وقد ذلت الأعداء في كل جانب

وفتان عليهم من قسيح القضا رجب

بحرب قشيب الطفل من فرطها

يكاد يذوب الصخور والصارم الصب

إذا رعدت فيها المنافع أمطرت

كثور منون نصرت دونها السحب

وطل الساعاتي :

أعياف سواه كم فلت وأرادت أن تلو فلت  
والروس لها ذلت ومقت في مشهد حرب « سوسبل »

\*\*\*

ثم قام سيد برحلة إلى بلاد الحجاز . وكانت هذه الرحلة  
أشبه بحملة عسكرية إذ صحبه من الجند والحاشية نحو أثنى رجل

أم هذه إرم بدت وعمادها  
أم ذاك وابور المسرة مده  
وحيا به النيل ناداك فازدهى  
فكان هذا الفلك في تنظيمه  
وكأن في النهر عند سيره  
أو أنه ملك خطير جسده  
فصاكر الأمواج رساها على  
وهكذا استمر الشاعر يصف هذه السفينة ويشبهها قارباً بالدينه  
ونارة بالفتك ، وحيناً بالبرق وحيناً آخر بالملك .

وقال يذكر فتارة بناها سعيد :

لله ما أبهى وأبهج قطره  
ويصنهها سكك الحديد يدها  
وكأنها والرج تحت رصيفها  
وكتائب العربات تلم أرضها  
وكنوز وهي بأمنها مستبشرة

\*\*\*

ثم جاء الخديو اسماعيل ( ١٨٦٣ - ١٨٧٩ ) وكان عهد  
حافلاً بمجالات الأعمال ، فوجد الشراء أساسهم مجال القول فامسحوا  
فقاروا . فلما حصل الخديو اسماعيل على نظام الوراثة الذي يقضى  
بمصر العرش في أكبر أبنائه ( ١٨٦٩ ) تسابق الشراء إلى منحه  
وتنهضت . وكان عباس الأول قد سعى من قبل في سبيل الحصول  
على هذا الحق ففشل . وفي ذلك يقول عبد الله فكري :

وصبت مد الله عمرك إرثه  
وذلك كم مدت لما نلت شأوه  
وما كل من يسولاً مبالغ  
وقال صالح مجدى :

وشيد أركان الوراثة فازدهت  
وقال من قصيدة أخرى :

وفي آك السيد الكفاة قورت  
وما تكاد تشيد مدرسة أو بيتي مهده أو يقيم مصنع حتى يبادر  
الشراء في تاريخ هذا شعراً . ومثال ذلك قول السيد صالح مجدى  
في أحد مصانع السكر التي أنشأها اسماعيل :

وشادها فوركة السكر التي  
سمحت روضة الأنس الجمالية التي  
بها الصدر اسماعيل ذو النولة اعنى  
فدا ثمرها بالسوق للناس عسكاً

فيا سكر الأحواز ما زلت سامياً  
وأتم اسماعيل بتحصين مدينة القاهرة فتشيد كثيراً من القصور  
الفخمة ، وغرس الحدائق والبساتين ، ومهد الشوارع والميادين .  
قال السيد صالح مجدى : « انتهزت فرصة عرضت لي في يوم من  
أيام المواسم الودية ، للترجمان المدينة المحروسة للمزية ، بقصد رياضة ذهن  
أعيت كثرة الأشغال ، وفهم استمه تراكم الأعمال ، فرأيت عن  
يعنى وتعال وحلى وأسأى ، في جميع البقاع التي سميت إليها بأفدى ،  
من التحصينات القائمة المصرية والتطبيقات الرائقة المصرية ، ما توهمت  
به مع بختلى آنى في منام ، وأن ما يبدو لنا نظري (عما هو من قبيل  
الأحلام . وسكنت على هذه الوتيرة ، برهة من الزمن بسيرة ، أنقلب  
من الدعشة في كل واد ، وأدرك تلك التحصينات بين النواذر . فلما  
أفقت مما أنا فيه بعد إنكان النظر ، ووقفت عقب ذلك على جلية  
الخبر ، نطق لساني بالثناء الجميل ، على ولي النعم عزيز مصر اسماعيل ،  
وقات مصر ما يوسف بعض محترفيه العجيبة .

تقور القباب العزيز بواهم  
وأنتان أدواح التمدن غردت  
فأما الباني في حسن نظمها  
وفي الأرض للأبصار تبدو كواكب  
وأما قاسم اللياء بتنضمها  
وسما بساتين القصور تفتحت  
وأما الميادين التي قد تجددت  
فأشرفها السامي يد كز ( محمد  
ومنها التي في ما بين قصوره  
ومنها التي في الأزبكية زانه  
وكيف وتفرج فيه ملاعب  
وتصر ولي للهد فيه كأنه  
وفيه مراكب وفيه حدائق

وهكذا استمر الشاعر يذكر القصور والبساتين ، والشوارع  
والطرق والحدائق والتزهات ، وكل ما ظهر من معالم الحضارة  
وأما السران كالكسك الحديدية والترع والقناطر والكباري قال :  
وأما أغايد الحديد فإنها  
وراجت بها بسالكها تجارة  
وقد غرست في جانبيها بحكمة  
لترسيل أخبار البرايا قوام

ومنها يحاطب الصريخ ومخضم على الثورة في وجهه النظم والاستبداد . قال :

فالكلم لا تحاطب الضمير أنفسكم ولا تروى غواشيكم من الكسل ومنها :

أدى طار حاتم بالبحول على مشاده السيف من حر على رحل ومنها :

فيادروا الأمر قبل الفوت وانزعوا

شكالة الرث فافنيا مع المجل

وقلدوا أسركم نهما أنا ننة يكون ردألكم في الحادث الجلال ومنها :

وطالبوا بحقوق أسبعت غرضاً لكل منزع مهماً ومختل ولا تخافوا فكلاً فيه منشأكم فالحوت في الميم لا يخشى من الليل

وقد حذا حذو البارودي كثير من شعراء ذلك العصر الذين كانوا من غير شك ينظرون بلسان الأمة ويصرون عما يجرى في خواطر أفراد الشعب .

« ويصح »

محمد سير كيمزقي

## في أصول الأدب

للمستاذ أحمد حسن الزيات

كتاب في الأدب والنقد : يتميز بالبحث

والسن والتحليل الدقيق والرأي للبتكر .

من موضوعاته : الأدب وحظ العرب من تاريخه ، المراحل المؤثرة في الأدب ، العهد عند العرب وأسباب ضعفه فيه ، تلخيص حياة أدب ليرة ولغة ، أثر الثقافة الغربية في العلم والفن ، الرواية المصرية واللغة وتاريخها وقواعدها وأصلها وكل ما يتعلق بها وهو بحث طريف يبلغ تعدد الكتب .

طبعة جديدة منبذ في ٢٥٠ صفحة من القطع

للتوسط وتعمه خمسة وعشرون قرشاً

ثم انتقل من ذلك إلى ذكر دواوين الحكومة ومعاملها ومجلس الأحكام والمجلس الخصوص والعلامة الأميرية ومصلحة التبشيش والناشرة الدمية ودائرة الأبحال ومجلس النواب ، قال :

وعلى علس النواب حدث فانه منوط بما فيه لمصر النظم وذكر القارون القاضى بالثناء السخرة مقال :

ولم يبق للتفسير في بر مصره وجود وذات قبل ذلك منارم

\*\*\*

ولما ارتككت الأحوال المالية في مصر أخذ الشعراء يتناولون الحالة السياسية بالنقد والتجريح . ومن هنا بدأ الشعر السياسي في الظهور . قال صالح محمدي سرشاً بالندى :

دعى بلادكم في قمر حادية من العيون على مرغوب جوسبار وأنفق المال لاسماً ولا كرماء على بنى وقواد وأشرار

والمرء يفتع في الدنيا بواحدة من القنا وهو لم يفتع على بار ويكتفى ببناء واحد وله نسمون قصرأ بأخذ باب وأحجار

فأستفظوا لا أقل الله مفرنكم من غفلة ألبشكم طيس السار ولا شك في أن الشاعر قد تحامل كثيراً وبعد من الصواب .

فبعد أن أشاد بالأعمال الجليلة التي قامت في مصر إسماعيل ، وبعد أن تنقح بظواهر الحضارة والعمران التي ازدانت بها مصر

في أيام ذلك الساحل العظيم ، رجع يرد بعض النهم التي اخترعها قمر من الأدويين الذين قوم إسماعيل خوادم التي أرادوا فرضه

على البلاد . ولنا هنا بسد مناشئة ما ورد في هذا الشعر وإظهار ما فيه من رأى فاسد فقد أخذنا كعب التاريخ من ذلك .

\*\*\*

وقد ترتب على ارتباط الأحوال المالية فساد كبير في الأداة الحكومية فانتشرت الرشوة وعمت التوضى .

وقد ظهر أثر ذلك في الشعر ، فنظم محمود سامي البارودي نصيحة دائمة في ذم الحكماء وحض الناس على طلب العدل في

الأحكام . ومما جاء فيها قوله :

لكننا نعرض لشر في زمن أهل العقول به في طاعة الخلل قامت به من رجال السوء طائفة أدهى على النفس من يؤس على ثقل

من كل وفد يكاد السميت يدفعه بنضاً ويلفظه الحيوان من ملل ذلك هم مصر بعد البر واضطربت قواعد الملك حتى غلط في خلل

مشكلات الفلسفة :

## فكرة الله

للأستاذ عبد الفتاح الديدي

« ليس كله سيء »  
لأن مجده

~~~~~

كتب الكثيرون في هذا الموضوع ، وسألوه من وحيه
الصدقة بحيث لم تبق لنا بقية تحكيها ولا فصلة تذكرها . وإذا
كنت أمسك بأمه الآن لأحظ هذه الكلمات ميسر ذلك عن محمد
لهؤلاء الذين تعرضوا لفكرة الله قبل الآن ، بالبحث والدرس ،
وإنما أقول هذا عن إيمان بأنني سوف أنظر إلى الموضوع نظرة
عكسية ، وأبني سأصرف إلى جانب آخر غير الذي اعتدوا به ،
وذلولوا عنايتهم من أجله . وأحب أن أرفع الخوف من العار من
إثارة هذا الموضوع مرة أخرى ، وأود أن أرى من نفسه كل
خرج أو إغشاق من مواجهة مسألة الألوهية مواجهة صريحة مانحة
سرها بأنني سأبحث الآن مشكلة الإنسان ذاته . وستجد نفسك
قائداً — بعد توضيح بسيط — على أن ترض هذا السران لتضع
بدلاً منه عنواناً آخر يتصل بالإنسان ومشاعره فوق الأرض
وبإحساساته في الحياة . إذ أني أود من تماماً بأن فكرة الله ، كما
حملها إلينا تاريخ الفلسفة ، لا تصور الله ولا تقرب مفهومه من
أذهاننا ، وإنما تعطينا فكرة صحيحة عن الإنسان نفسه من حيث
مطامعه وشهوته وخوافه وآرائه وخفاؤه وملاذه .

فكرة الله عند الفلاسفة والفكرين هي كتاب حافل
بأحاسيس البشر وتاريخ ثابت لانفصالات الناس وبجلد مشحون
بالمواطف والمشاعر عند ما تطورت على مر العصور والحضارة
الإنسانية تتكشف ، أكثر ما تتكشف ، من مراجعة هذا السجل
الحاشد ومن تأمل هذه الخطرات الواقعة . فليس ينبغي أن نأمل
الأفعال المادية التي تأتينا الجماعات أو العمار في أمور معاشهم
والخاطلة لهم في الحياة العامة بقدر ما ينبغي التفكير في هذه الصور
التي يرمسها عليك المعكرون عند تدبرهم لصفات الله وتحفيتها
لمشكلة وجوده .

وقد عايناه إكسبوناً لهذه الحقيقة على نحو بسيط عند
ما قل إن الإنسان يصور نفسه في آلهته ، وإن هذه الآراء من
صنع الناس وابتكارهم . ولم يكن أمام إكسبون — الفيلسوف
اليوناني — عندئذ غير هذه الآلهة التي صورها الشعراء السابقون
على عصره كأمثلة يقدمها لنا تدليلاً على هذه الحقيقة . أما نحن
فلا نستطيع أن نجد كثيراً من البراهين ، على ما ذهب إليه ، من
آراء الفلاسفة واعتقاداتهم في الله منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا .

فإذا ما أخذنا إله أرسطو — على سبيل المثال — وحدنا
أنفسنا بأراءه كأنه أبدي يوصف بأنه جوهر وأنه فعل محض وأنه
يحرك ولا يتحرك . وهذه الصفات هي الوجه الآخر لنا نلاحظه
في حياتنا الأرضية من سمات الأشياء وخصائصها . فأيدينا الله إنما
نشأ عن رغبتنا نحن البشر في تصور موضوع ، ونتيجة لأطمانا
التي لا حد لها في معاش يستمر بنا إلى ما لا نهاية . إذ أننا نحس في
قرارة أنفسنا بأننا عاجزون أمام مظاهر الطبيعة وهوامل القضاء التي
تعمل بكل قوتها على إنهاء الحياة المثلثة في الأفراد ، وعلى إبطال
ما يبدو أننا نستمتع به من مقام الوجود ولابد — والأمر كذلك —
من تصور موضوعية أخرى غير إنسانية توصف بهذا الوصف القوي
حرمته إله الحياة وتتملق بها تلك الكيفيات التي نحلم بتطبيقها
على شئنا الخاصة . فالوجود الأبدي الخالد هو الوجه الآخر لهذه
الحياة التي لا تشعر بأنها قد وجدت منذ زمن قريب ولا تعرف
مبداها على وجه ثابت ، وهو الوضع المقابل لهذه المظاهر الخيرية
والأهراس الزائلة والحركة الدائمة .

ولا نستطيع أن نخر صفات الله عند أرسطو إلا على ضوء
هذه الحقيقة التي سألنا إيماناً ومزككها توكيداً فاطما هنا .
فالله — كما نعلم — عبارة عن فكر خالص يأمل ذاته ولا يمكن
أن يكون هناك شيء آخر سوى ذاته كوجود تام له مادام شرف
التفكير متوقفاً على شرف المادة ، ومادام من الصعب أن نقر
برضة العمليات العقلية من غير الوثوق برضة الأشياء التي تكون
محل اهتمامه . بل إن قدرته القصوى إنما تكون في هذه الحالة التي
يستطيع بها أن يدور حول نفسه وأن يكون هو ذاته لقائه موضوعاً
لا يفرغ من تأمله ولا يبنى عن التفكير فيه . وهو لهذا السبب مشغول
من الحياة ، لا عما يجري فوق الأرض ، مهمل لأحداث الكون .

عدا كون الأشياء وأحجامها وهيئاتها قلن تستمر طويلا بل سريرا ماسوف نحس بأملكه قد انتهت من الحسابات والتقدير . وإذا أردت أن تميل نفسك في مسألة ما أو شئت أن تخضع لتفكيرك أمرا من الأمور قلن تريد — إذا اهتمت بوضعه — حرقا واحدا على هذه الكيفيات والنبات .

أما السبب الثاني في حدوث هذه الظاهرة فأحسبه ناشئا من طبيعتنا نحن البشر في صيغ كل شيء يميؤنا ، ونجزنا على التخلص من أهوائنا ، وعدم قدرتنا على التفكير تفكيراً بريئاً من دوافعنا الباطنية مستقلا عن شخصياتنا . إن الأشياء في قوتها لا وجود لها قط في حياة الإنسان ، والمعرفة الموضوعية التي تتعلق بالأشياء الخارجية لم نعرف الحياة يوما من الأيام ، ومهما تحدث العلماء عن علم نقي خال من آثار الإنسان وأهواء البشر قلن يجدي شيء من هذا الادعاء في تخفيف أوجع ما تلقيه الثانية من ظلال على مسائل التجربة ، وسوف تبقى نتائج الطبيعة خاضعة للمزاج والإرادة إلى أقصى درجة .

فهناك حدث لا شك فيه وهو أننا نتمدد على أكتاف اعتماداً كبيراً في استقائنا للمعلومات عن العالم الخارجي وتصورتنا للأشياء التي لا تدخل في نطاق التجارب العادية بالنسبة إلى الإنسان . ومن ثم وجب أن نستطيع كل مادة لتفكيرنا ، وكل موضوع لأبحاثنا ، بقوانين القهنية في التخيل والإدراك ونوازتنا النفسية في الموى والمجوح . أو غير أنه ما من شيء من الأشياء يستطيع أن يتقرر في القهقري وأن يتحقق في مائة مائة من الإنسان من غير أن يمر بالنفس التي تعدد الإعداد السكاني وتنشع التفتح الواجب . ولا تترك ادعاءات الرجال الذين يشتغلون بالعلم في هذا الباب لأن أقوالهم لا تصدق ولا تستحق الاحترام إلا من جهة واحدة حينما تنظر إليها على أنها ضرب من الحلم أو التمني القبري .

وكذلك الأمر في مسألة الإله ، فنحن حياري وسط مظاهر الحياة وبين جدوان الطبيعة التي نطلقها من كل جانب ، ونبدو أمام أنفسنا كالتشبه الذين يطلسون إلى السحب القاعة على أن تفرق وإلى الآفاق المدهشة على أن تضيء . ومهما تبنت لنا دلائل الإيجاز من حولنا أو تكشفت لأعيننا حقائق الباطن المستور فإننا لا نكاد نخلص من المجرة ولا ننهي من الشك ولا نقف عند حذر

هذه الإله ، إن صح أنه إله ، ولابد احتراجه بغيري ولا يمكن أن يصدر عن تصور آخر غير تصور الإنسان الذي يكلم بالبحث ويولد بالنظر العقلي الخالص . لقد كانت الحياة بتناسها ومنايقاتها تنير جانب الخيال — قبل كل شيء — في عقل أرسطو وتدفقه دفقا إلى افتراض وجود كائن يتخلو من هذه الشواغل الروتية ويصرف عن الحياة العادية إلى العمل الفكري المجرد . أو يمكن أن نقول إن الحياة الفكرية بما كان لها من مقام في نفس الشعب اليوناني القديم استطاعت أن تدفع أرسطو دفقا إلى مذهبه الغريب وتصوره الشاذ . ومن ناحية ثانية نلاحظ أنه من السهل جدا تصور إله على هذا النحو إذ تكرر وتوعنا في الأزمان وتعددت في ميولنا الدنيات دون أن يتقننا مفقذ وبغير أن يسينا معين ، مهما رجونا والتينا إلى إله ودعونا غلصين . فالإنسان بتصور الإله عبدا للخير عادة ويقتض أن يعمل جاهدا في سبيل السادة والهناء . ولا شيء غير ذلك ، فإذا حمل أن اتجه الإنسان انجما سليا ، وأن سمي مسمى كريما ، ثم ناله من وراء ذلك سوء وأصابه من جرأته مكر ارتد إلى رشده وعاد تفكيره وجعل ينظر مرة أخرى في شأن الإله البلى القدير . وهو في تلك الحالة إما أن يشكر وجود الإله ، وإما أن يؤمن بأنه موجود ولكن لا تربطه صلة بالعالم الأرضي ولا يشغل به من أمره شيء ولا يحتل في ذهنه أية مكانة . وهذا الوقت الأخير هو الذي ركن إليه أرسطو كما شاهدناه في كلامه عن صفات الإله .

ولو أننا باستعراض هذه الفكرة — فكرة الإله — لدى الفلاسفة جميعا لأنهم إلى النتيجة التي أطلناها من قبل والتي قلنا فيها إن الإنسان قد عكس خيالاته وأسقط أحلامه وأمانيه على النحو الذي اعتقدها حسب ميولنا الفلسفية وأبحاثنا الدينية . والإنسان منزه بطبيعة الحال عندما يغفل ذلك ويقدم على عمله بالشكل الذي وصفناه . ويمكن أن نضع سبين مسئولين لحدوث هذه الظاهرة في تاريخ الفكر .

أعتقد بأنه لاجبة للإنسان — أولا — بإزاء الصفات التي يفسها إلى الإله مادام لا يمكنه غير هذه الصفات التي توجد بين يديه وتتوفر لديه . إن الصفات والكيفيات التي يدركها العقل الأدنى سرورة ومتومة ولا يمكن الخروج عن نطاقها وإبتكار سواها مما لا تفرقه المحاسن ولا تصوره العقول . إذا شرعنا مثلا في

من حدود الإرجاء والتحمين . وذلك لردنا في برهان من الواقع المحسوس وميلنا إلى الوقوف على كل ما يمكن أن يكون هناك ساهراً مضبوطاً . ولكن الحقيقة لا تتكلم والباطن لا يبين والتعلق لا ينتهي . فتمسك بنا ولنسمع عاقلنا واحد عن المشكلة ونصمها في الصفائف والكشف على البحر الذي زيد

وهكذا انتهينا إلى تصور الله ونحوه ، وشبهاته وقرنه ، مكات آراقنا من تبيل الأمية ، وكانت أفكارنا غريباً في الأحلام ، ولا نستطيع واحد من الناس أن يدعي أن الإله الذي يدركه هو نفسه الإله الذي عرف على نظام الكون والديور لأموال الناس

ولا يملك واحد من الناس القدرة على إثبات التماثل بين الإله الذي وصفه والإله الموجود وحدهم . فلهذا هو الله ، أما آلهتنا التي نصفها فهي من قبيل المحاولات التي يجوز أن نتجها أنجما صيحاً ، ويجوز في الوقت نفسه ألا يكون لها أي سند من الواقع أو أي تحرير مقبول

فالآلهة التي نتحدث عنها والتي وصف أعمالها إنما هي مدى حياتنا العملية بما فيها من نقص واضطراب . فلهذا يشك الرض لأننا نعرض ، ولولم يكن الرض من لوازم حياتنا المبتدئة للمسورنا الله قادراً على شعاع الناس من الأمهات . والله هو السبب في المكاسب والخيرات ، وهو الذي يهدي الناس إلى سبيلهم ويطلعهم ويسمهم . وبعبارة موجزة : يأتي الله كل الأعمال الرطيفية التي لا تسدو أن تكون ضمن للطلاب العادية . وكلما فكرنا في الله وصفاته لم نستطع أن نخرج به من هذا الخبز الضيق وعن هذا النطاق المسور ، لذلك لأن الأرض مسرح لما ولأن حياة الناس ملأى بيسف الأشياء التي ترضيهم أحياناً ونردم أكثر الإحياء .

فلهذا الذي يترب به ونقر بوجوده وسلم بطلانه أسير حياتنا الدنيوية ويمكن وصفه بأنه إله إنساني — إن صح هذا التعبير — مرة بالقول قبل أن تؤمن به الصدور ، وامتنعته الخيال قبل أن تسلمه الروح ، واستأثرت به الصلحة قبل أن ينفذ إلى عالم الضمائر . ولذلك نستطيع أن نجد فيه مشكلتنا عن أنفسنا لا مشكلة الله ، ونستطيع أن نلبي فيه ضعفنا بارزاً وأن نجد عنده ألائسنا وائمة وأن نصادف على وجهه مسحة المم البشرية .

قال سارتر عندما كتب عن قصة ضياء أمطس بولسكتي :
« نصير القصص الجبسة — من بسيد خليل — شعبة تماماً

بالمجاهرات الطبيعية . إننا نلبي أن لها مؤلفاً وسطر إليها طرقتنا إلى الأحجار والأشجار لأنها هناك ، ولأنها موجودة . »
ونستطيع أن نقول عن الذين يتحدثون عن صفات الله إن كلامهم يصير بمعنى الزمن حقيقة وأسخة في نفوسنا وننظر إلى أحكامهم على أنها أمور مقطوع بها ونلبي غالباً هؤلاء الذين سعرت عنهم وحدث منهم في طرف من الظروف . والغريب في هذه المسألة هو أننا نأخذ كلامهم مأخذاً طبعاً ونخضع أساطيرهم للبحث والتدقيق ونحمل معها بعد حين موضوعاً للجدل والنقاش . هذا مع أننا نستطيع من أول الأمر أن نرجح أصنافاً بين أمرائنا وبين الواقع الصحيحة ، وبين ما يريد نحن وبين ما هو حاصل بالفعل .

الإنسان لا يملك إلا أن يفكر وأن يتدح ذهنه في مسائل الكون التي تشغل باله وتقل من واقعته وهدونه . وهذا طبيعي ومقبول منه إذا لم يأت بعد ذلك ليصف لنا أشياء ، لم يطلع عليها ولم يكشف له ، وصف المتعاهد الخبير . وحتى هذا العمل الوصف مقبول ومقبول ، على ألا يأتي بعد ذلك إنسان فيتحدث فيها كما لو كان يتحدث عن الحقائق الموفرة .

وتعود ثانية لنقول إن الله أربع شائناً وأسمى مثلاً من أن نخفضه لأحكامنا ومن أن يتعدد بأهوائنا ويتوقف شكله على أمورنا المبتدئة . ولأن وصف تلصته به وأية كيفية تلحقها بذهابه لا نخرج من كونها تخميناً لا يرتفع إلى درجة اليقين ولا يثبت به الرغوى الكامل . أما إذا أخذنا مسألة الصفات على حقيقتها ونظرنا فيها على أنها مشكلتنا نحن البشر فاعلم أننا سنبلغ أسيراً على تنوع كبير من الأمية من ناحية التحليل الخاص بالموقف الإنسانية والتسجيل الدقيق لمخاطر الناس والإحساسات التي نعم من آدم فوق الأرض . وذلك لأننا أقرب إلى أنفسنا عندما نتحدث عن الله منا إلى الله ، وأشد ارتباطاً بقلوبنا وأرضاعتنا في تلك الآونة منا إلى ملكوت النساء ، وأكثر حباً لصلحنا وأهوائنا منا لهدى الله ورضوانه .

أبها الإنسان أن يشكك وعد إلى نفسك وانعني فها هو للناق عن حينك تعلم أن الرب أعظم من أن يلمحه وصف ، وأدفع من أن تلمحه كيفية ، وأسمى من أن يلبس المقادير وماجريات الأمور على أرض دقتها برائتك ، ووضعتها بلمح آياتك .

عبد الفتاح البربري

أهل العلم والحكم

في ريف فلسطين

للأستاذ أحمد سامح الحالدي

(تسب)

وقد بنى على هذا الدبر الملك العظيم عيسى بن الملك الناصر المظفر
قلعة حصينة وأتقن عليها الأموال الجيدة وأحكمها غاية الأحكام . فما
كان في سنة ٦١٥ هـ وخرج الإبراهيم من وراء البحر طالبين
إلى بيت المقدس أمر بخربها حتى تركها كأمس البايق واتخذ
(سور) البيت المقدس بها في الخراب فهما إلى هذه القلعة خراب
(القرن السابع) . معجم البلدان (ج ٦ - ٦٧)

وهناك طوران آخران أولهما الجبل الشريف على نابلس ولهذا
يحميه السامرة . والثاني طور زيتا أو « جبل الزيتون » وهو
مشرف على المسجد الأقصى ، وبينهما وادي جهنم ، وفيه سبي
عمر بن الخطاب . وفي الأنس الجبل ج ١ - ٢٥٨ أن أم الخير
وأمة بنت اسماعيل المدية البصرية^(١) الصالحة الشهيرة (من
أعيان مصرها في القرن الثاني) وقبرها على رأس جبل طور زيتا
شرقي البيت المقدس ، بجوار معبد موسى عليه السلام ، وهو في
زيارة يزل إليها من درج .

ويقول في ج ٢ - ٤١٠ من أبي هريرة : أنتم وبنا بالين
والزيتون ، والزيتون طور زيتا . والين مسجد دمشق . وعن
صفية ررج الرسول أنها قدمت القدس فسلمت به ، وصعدت إلى
طور زيتا وسلمت وقالت على طرف الجبل وقالت « من هنا
يتفرق الناس يوم القيامة إلى الجنة وإلى النار » ومن هذا الجبل
سجد عيسى عليه السلام ، وعلى رأسه كنيسة من بناء هيلانة في
ومطها تبة . ولما فتح صلاح الدين القدس سنة (٥٨٣ هـ) وقف
أرض طور زيتا على الوالي الصالح ولي الدين أبي التماس أحمد
المكاري ، وعلى الإمام الزاهد أبي الحسن المكاري ، سوية

(١) وفي قول أنها دلت بالجرة

بينهما وعلى فريتهما ، وقبر مهم عليها السلام في كنيسة في داخل
جبل الطور تسمى الجيسمانية وهو مكان مشهور مقصود للزيارة
من المسلمين والنصارى والكنيسة من بناء هيلانة أم قسطنطين .
أما الرديان والديون فيذكر منها وادي التل بين بيت جبرين
وعسقلان ، ولا يذكر وادي النصور وهو بظاهر القدس من
جهة الغرب يسير فيه الآن للقطار المساعد من الرملة إلى القدس
وقد دُفن فيه القبط الكبير بدر الدين ابن محمد من أولاد سيدنا على
ابن أبي طالب توفي (٦٠٥ هـ) وأولاده (بشرقات) وكانت تعرف
« بشرقات » فلما انتقل إليها الأشراف أولاد أبي الوفا
غيروا اسمها .

وقد ذكر من البيوت ، عين القروى قرب عكا ، يزورها
السلون والنصارى واليهود ، وعليها مشهد ينسب إلى علي
ابن أبي طالب (معجم البلدان ٦ - ٢٥٣) .

وعين الجالوت ، وهي بلدة لطيفة بين يسان ونابلس استولى
عليها الصليبيون ، واستغنوا منهم سلاح الدين سنة (٥٧٩ هـ)
معجم ٦ - ٢٥٤ . ولم يذكر بانقوت أن النار هزموها ، لأن
الموتة كانت بعد وفاته . أما عين سلوان فهي في ريف بيت المقدس
تحتها عين عذبة تدعى جناتاً عظيمة وقها عثان بن عثان من صفاء
البلد (المجذومين) .
(ولا يزال منهم قبرها) .

أما الحصون والقلع فيذكر منها « الجيب » ويقول هي
حصن يقال لها الجيب القوقا والجيب التحتاني بين بيت المقدس
ونابلس وهما متقاربان (معجم البلدان ٢ - ١٨٦) وقع الجيب
إلى عين السالك من رام الله إلى القدس .

ومنها حصن النيب ، وهو من أرض بيت المقدس واسمه
الآن قرية « السب » أو « أبو غوش » وأبو غوش من عائلة
إقطاعية تسكن هذه القرية ، وكانت في العهد العثماني تجبي من
زوار بيت المقدس جسلاً مقابل خبز الطريق ، وفيها عين ماء
ذكرها الرحالة ناصر خسروی الذي زار بيت المقدس في سنة
(١٤٣٨ هـ) وفيها أكثر من دير .

ويذكر حيناً فيقول إنها حصن على ساحل بحر الشام قرب
يافا ، لم يزل بأيدي المسلمين إلى أن طلب عليه كندفوى الذي
ملك بيت المقدس سنة (١٤٩٤ هـ) وبقي في أيديهم إلى أن فتحه

صلاح الدين سنة (٥٧٣ هـ) وحره .

وفي تاريخ دمشق ذكر لإبراهيم بن محمد بن عبد الرارث أبو طاهر الحافظ الحنفي من أهل قصر (حيفة) سمع بأطرابلس (طرابلس) وحدث بسرد سنة (٥٢٨٦ هـ) . (معجم البلدان ج ٣ - ص ٣٨٢) ثم يقول تحت اسم «قصر حيفا» موضع بين حيفا وقيسارية ينسب إليه أبو محمد عبد الله القيسراني القصري سكن حلب وكان مفتيها تنفقه بالسراق بالمدرسة النظامية (أسماها نظام الملك سنة ٥٩٩ هـ) على أبي الحسن المراس ، وأبي بكر الشباني الخ وارتحل إلى دمشق وعمل بها حقة الناظرة وانتقل إلى حلب فبني له ابن المجس بها مدرسة دوس بها إلى أن مات سنة (١٥٤٤ هـ) (معجم البلدان ٧ - ١٠٠) .

ويطلق ياقوت على «قصر حيفه» بالهاء ، وأنا أحسبه المذكور قبله أي حيفا فيتبرهما مكاناً واحداً .

ومن الحصون الأخرى الحروبية وهو بسواحل بحر الشام مشرف على عكا ، وقد جاء ذكره أكثر من مرة في حروب صلاح الدين الصليبيين حول عكا ومنها القاروم ، قال ابن الكلبي قال الشرق نزل شوحم بحري الجنوب والحدود ويقال تلك الناحية القاروم ، يقول الله بهم السواد والأدمة ، وأمر بلادهم وسماهم وجرت الشمس والنجوم من دونهم يدفع عنهم الطامعون ، والقاروم قلعة بعد غزة القاصد إلى مصر والواقف فيها يرى البحر إلا أن بينها وبين البحر مقدار فرسخ وقد خربها صلاح الدين لما ملك الساحل سنة ٥٨٤ هـ وينسب إليها الحر . قال إسماعيل بن يسار :

يا رب وامة إلهيا من ريم هل ترجى إذا حيت لملي
سابل حي فعدت بزل الملى بهم تحدى لفرقتهم سيرا بفهم
كأننى يوم ساردا شارب ثملت فؤاده قهوة من خر داروم
إنى وجدت ما مودى بذى شؤر

عند الحفاظ ولا عوض يهدوم

ومزاها المسلمون في سنة ثلاث عشرة وملكوها فقال زياد

بن حنظلة .

ولقد شق نفسى وأرا سقمها شد الخيل على جوع الروم
يضر بن مسيدم ولم يملهم وقتلهم إلى داروم

ويقال لها القارون أيضاً ، وينسب إليها على هذا اللفظ أبو بكر القاروني روى عن عبد المرر المطار عن شقيق البلخي روى عنه أبو بكر الدينوري بإيت إقدس سنة (٥٣٠٨ هـ) . (معجم البلدان ٤ - ١٣) .

ومن الحصون الساحلية وهو اسم قلعة حصينة قبل بيت المقدس والطارون (الطارون) وهو حصن بين بيت المقدس والرملة ، فتحه صلاح الدين سنة (٥٨٣ هـ) ، وفيه عين ماء ، وهو قريب باب الواد ويستر من الحصون المسيطرة على طريق يافا بيت المقدس . ومن الحصون الشهيرة ثلث «عتات» وهو في سواحل الشام (جنون حيفا) ويرف بالمحسن الأحمر ، فتحه صلاح الدين سنة ٥٨٣ هـ (معجم البلدان ٦ - ١٢٢) .

ومنها أيضاً عفران وهو حصن قرب بيت المقدس ويستر ياقوت «العفرة» بلاد ويقول أنها بلسطين من نواحي فلسطين (معجم البلدان ٦ - ٤٠٥) أما الآنس الجليل فيقول أنها كانت من أحسن الحصون ، وفيها من السعد والأموال التي للكثير ، وأب الأفرنج كانوا يجتمعون بها . وفتحها صلاح الدين سنة ٥٨٣ هـ (الآنس الجليل ج ١ - ٢٨٨) .

ومن الحصون في الساحل بين حيفا ويافا «قافون» ويقول عنه ياقوت أنه قرب الرملة ، وتيل أنه من عمل قيسارية ، ومنها أبو القاسم القافوني أقيم مسجد الجامع قيسارية روى عنه سلامة الجبل ، ومنها شبل أبو القاسم الصوبى القافوني سمع بدمشق وروى عنه أبو الفتيان الدهشاني . (معجم البلدان ٧ - ٤١٦) وكانت قافون على طريق القوافل الواردة من الجنوب ماردة بالرملة ، فجلبولية ، قلنسوة قافون ، فالجبون فرج بن طاس فيسان فستق ، أو من اللجون جنوبا . وقد جاء ذكرها في حلة نابليون في أواخر القرن الثامن عشر .

وإلى الجنوب من قافون (قلنسوة) وقد ذكرها ياقوت وقال فيها أنها حصن قرب الرملة وقد قتل بها طاسم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان ، وعمر بن أبي بكر وعبد الملك وأبى ومسلطة شو طاسم وعمر بن مهيل بن عبد العزيز بن مروان ويؤيد ومروان وأبان وعبد العزيز والأصح بن عمرو بن مهيل بن عبد العزيز حلوا من مصر إلى هذا الرشح وقتلوا فيه مم غيرهم من بني أمية

ثم هرموا وتفرقوا وقتل المسلمين منها خلقاً واستشهد من المسلمين
عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وعكرمة
ابن أبي جهل والحارث بن عشم^(١) . وأبلى خالد بن الوليد
يومئذ بلاء مشهوراً وانتهى خبر الواقعة إلى هوقل فهرب من
حصى إلى إطالكية وكانت مسنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبي بكر
بندهو شهر تقال زياد بن حنظلة :

ومن تركا أرطشون مطراً إلى المسجد الأقصى وفيه حذور
عشيرة أجنادين لما أتوا بها وقالت عليهم بالراء نسور
عطفنا له نعت المعياج بطنة لها فنج نال الشهبان غزير
فطنا به الروم المريضة بده عن الشام أدق ما هناك عطي
فولت جموع الروم تتبع إره تكاد من القدر الشديد تطير
ومردودهم في الكر كثيرة وعاد إليه القتل وهو حدير
وقال كثير بن عبد الرحمن :

إلى خير أحياء البرية كلها لقي رُحْم أو خلة شامخ
له عهد ود لم يكدر برية وفوال معروف حديث ومؤمن
وليس أمرؤ من لم يفل ذلك كأمري

بنا نسحه فاستوحب الرند عمن
فإن لم تكن بالشام دارى مقيمة فإن بأجنادين كن وسكني
منازل صدق لم تغير وسومها وأخرى بمياقارفين فوزن
(معجم البلدان ج ١ - ١٦٦) .

وأما «حطين» فكانت فيها الواقعة الفاسدة بين صلاح الدين
والأخرنج سنة (٥٨٣هـ) وهي قرية بين طبرية وعكا ، بالقرب
منها قرية يقال خيلرة . وذكر الحافظ أن حطين بين أوسوف
وتيسارية ، وهو غير الذي عند طبرية ولا فهو غلط منهما .

ولسب الحافظان إليها أبا عبد مياح الحطيني الزاهد نزول مكة
مع من كثيرين منهم أبا أحمد التيسراني . وسمع من جماعة من
الحفاظ منهم محمد بن طاهر المقدس وأبو القاسم هبة الله التيسراني

(١) في غير الترام أن الصحابة الذين استشهدوا بأجنادين منهم
أبان بن سعيد بن العباس ، والمجالي بن الجارود ، وخالد بن سعيد بن العاص
وحسين بن عمر الخبيبي ، ونعيم بن عبد الله النخعي ، وعبد الله بن سفيان
الخرقي ، وسليمان بن عمار الخروزي ، وطبيب بن محمد ، وعبد الله بن
السوي ، وعبد الله بن الألف ، وعبد الله بن عمرو الخوص ، وفيد الله
ابن سفيان ، وأبو عبيدة بن مارة الخروزي ومعام بن العباس .

(معجم البلدان ج ٧ - ١٥٢) .

ومن الحصون : (كرمل) ، وهو حصن على الجبل الشريف
على حيفا ، وكان قديماً في الإسلام يعرف بمسجد سعد الدولة .
وكرمل قرية في آخر حدود الحليل من ناحية فلسطين (معجم
البلدان ج ٧ - ٢٤٤) والكرمل هو اسم الجبل الذي بنى
عليه الحصن .

ومن القلاع التي اشتهرت في الماروط الميلية قلعة «كوك»
وهي على الجبل المطال على مدينة طبرية . ويقول ياقوت أنها حصينة
رمينة تشرف على الأردن امتدحها صلاح الدين فيها انتصحه من
البلاد ثم خربت بعد ذلك .

وقد ياء ذكرها في الأنس الجليل (١ - ٣١٦) وقال إن
السلطان صلاح الدين حاصر ما سنة ٥٨٤هـ وقاتل أهلها أشد حصار
وهدم غالب بنائها وملكها وعرض القلعة على جماعة فلم يقبلوها
فولاهما قبايز النجسي على كره منه .

أما الواقع فاشهرها أجنادين^(١) وحطين ، وقد ذكرها ياقوت
قال من الأول (أجنادين) وقد تكسر الهمزة وتفتح النون
بلفظ الجمع ، وأكثر أصحاب الحديث يقولون أنه بلفظ التثنية ،
ومن المسلمين من يقول بلفظ الجمع ، وهو موضع معروف بالشام
من نواحي فلسطين . وفي كتاب أبي حنيفة البديعي أن أجنادين
من الرملة من كورة بيت جبرين كانت به وقعة بين المسلمين
والروم مشهورة . وقالت العلماء بأخبار الفتوح شهد يوم
أجنادين مائة ألف من الروم سرب هرقل أكثرهم وجميع الباق
من النواحي وهرقل يومئذ بمصر فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً

(١) من الآن خريطان بالقرب من الرملة يعرفان بقرية الجنازة القوي
والصفا ولد بينهما القلاحون فيقولون «الجنازين» وما بين ذكرها
وبيت جبرين .

ومن الواقع الحربية الأخرى وقعة (مربة) أوتج بها أبو أمية الياض
بالروم وكانت به ولما قتل من الروم أول الفتح :

قال أبو سليمان الأسدي

أبو رسول الله وابن حيله جبره يوانا نعم الركب
أبو القتي لم ترك الجبل قبله ولم يهر شيخ قبله كيف يركب
وهل أسد بن الحامل :

زعمية أرض جد في القرام لها كاجد في شرب الفخاخ ظاء
(ياقوت ج ٦ - ١٢٨) . وروضة الطواجين بين خثوليه بن والمضد
سنة ٧٢٩هـ . وهي قرب الرملة .

كما نسب إليها حضر محمد بن أبي علي الحلبي وغيرهم وكان راعداً فيهم مدرساً بطر كل ثلاثة أيام ويستمر كل يوم ثلاث عجم ، وبقي على المستقيمين عدة دروس ، ولم يدحر شيئاً . وكان يرود رسول الله كل سنة حافياً ، ويرود ابن عباس بالطائف ، واستشهد في مكة في وفاة وقت بين أهل السنة والشيعة ، لحمله أميرها محمد بن أبي هاشم فضربه ضرباً شديداً على كبر السن ثم حمل إلى مكة فعاش بعد انصراب أياماً ثم مات سنة (٤٧٢ هـ) (معجم البلدان ٣ - ٢٩٨) (وشذرات الذهب ٣ - ٣٤٢) وقد وصف لنا ياقوت بعض مواقع في فلسطين منها النواقر ، والنور ، والجماوة . أما النواقر وهي معروفة الآن بالنائورة^(١) ففرجة في جبل بين مكة وصور على ساحل بحر الشام . قيل إن الإسكندر أراد السير على طريق الساحل إلى مصر ومنها إلى العراق فتبيل له إن هذا الجبل يحول بينك وبين الساحل منقر ذلك الجبل وأصلح الطريق فيه فذلك سمي بالنواقر . (معجم البلدان ٨ - ٤٢٠) وقال من النور إنه منخفض من أرض دمشق والبيت المقدس وفيه نهر الأردن وبلاد وقرى كثيرة وعلى طرفه طبرية وبحيرتها ومنها مأخذ مياهها . وأشهر بلاد بيسان بد طبرية وهو وخب شديد الحر ، غير طيب الماء ، وأكثر ما يزرع فيه قصب السكر . ومن قرأه أريحا ، وفي طرفه الغربي « الجنوبي » البحيرة الممتدة وفي طرفه الشرقي « الشمالي » بحيرة طبرية (معجم البلدان ٦ - ٣١٢) .

ويصف لنا ياقوت الزيت الفلسطيني بين رفح وفزة فيقول إن بينهما ثمانية عشر ميلاً . وعلى ثلاثة من رفح من جنب فزة شجر جيز مصطف من جانبي الطريق من اليمين والشمال تحراف شجرة متصلة أفصان بعضها ببعض مسيرة نحو ميلين ، وهناك منقطع دمل الجفار ويقع المسافرون في الجلد . وما زال المسافرون فزة وخان يونس يرى أشجار الجيز الباقية هذه .

أما الجفار وهي ما يعرف بالنجب الآن (أو قضاء هر للسبح بالاصطلاح الإداري) فهي بين فلسطين ومصر أولها رفح من

(١) هي جبل يقال لمنبيري جيري ، معروف على البحر ، كانت تتهادى الدواب بكل مثله ، للأن تحت جيوش الحفاه طريقاً معباً به في الحرب الأولى . وأسمت النواقر فيما بعد الحد الفاصل بين لبنان وفلسطين

حمة الشام وآحرها الحشبي متمدة شمال نيه إلى إسرائيل وكما دمال سائلة يصب في عرونها منطاف نحو الشمال بحر الشام وفي شرقها منطاف نحو الجنوب بحر القلزم (البحر الأحمر) وسميت الحفار لكثرة الحفار بأرضها ولا شرب لسكانها إلا منها وأبنها صراداً . ويعمونها أنها كانت كورة جلية في أيام اعراسه إلى المنة الراسة من الهجرة ، فيها قرى ومراوح ، أما الآن ففيها نخل كثير ورطب طيب جيد وهو ملك لقوم متفرقين في قرى مصر بأنونه في أيام لفاحه فيلقحونه ، وأيام أدراكه فيجتنونه ، ونزلون بينه بأهلهم في بيوت من سمف النخل والحفاه . وفي الجادة السابلة إلى مصر عدة مواضع عامرة يسكنها قوم من السوق للصيشة على القوافل وهي « رفح والتس والزلفا والعريش والورادة وقضية » في كل موضع من هذه المواضع عدة دكاكين يشتري منها كل ما يحتاج السافر إليه ...

قال أبو الحسن اللبكي في كتابه القى أنه قرر وكان موته سنة (٢٨٦ هـ) « وأعيان مدن الجفار العريش ورفح والورادة ، والنخل في جميع الجفار كثير وكثلك الكروم وشجر الزمان ، وأهلها بادية متحضرون ولجيمهم في غواهر مدنهم أجنة وأملاك وأخصاص فيها كثير منهم ، يزومون في الرمل زرعاً ضيفاً يؤدون فيه الشر ، وكذلك يؤخذ من ثمارهم .

ويقطع في وقت من السنة إلى بلد من بحر الروم طير من السوي يسمى الشرخ « القز » يصيدون منه ماشاء الله ياكلونه طريا ويقتنونه مملوحاً . ويقطع أيضاً إليهم من بلد الروم على البحر في وقت من السنة جارح كبير فيصيدون منه الشواهي والصقور والبواشق ، وقلما يقدرون على البازي . وليس لصقودم وشواهيهم من الفراهة ما لبراهقهم ...

وليس يحتاجون لكثرة أجنتهم إلى الحراس لأنه لا يقدر أحد منهم أن يدو على أحد ، لأن الرجل منهم إذا أنكر شيئاً من حال جنانه نظر إلى الوطاء في الرمل ، ثم قفا ذلك إلى مسيرة يوم ويومين حتى يلحق من سرقه . وركر بعضهم أنهم يعرفون أثر رطاب الشباب من الشيخ والأبيض من الأسود والراء من الرجل والناثق من الثيب ؛ فإن كان هذا حقاً فهو من أعجب المعجائب . (معجم البلدان ٣ - ١١٣) .

من فلسفة الحياة:

«لذة» الألم ..!

تليقون جيداً أولئك الذين يجدون في الألم لذة وفي الشقاء
متعة ... لأن الناس اعتادوا أن يعللوا تلويهم سروراً وفوسهم
مرحاً بما راق لهم من وسائل اللهو والبحث أو المال والدين ...
أما أن يكون في الألم «متعة» وفي الشقاء «لذة» ...
فذلك مالم يهوده ، وذلك مالم تدركه أو يلمسه ففسكبيرهم
كفت أرى مجال العالم وأحس بروعة الوجود وإبداع الخالق
خلال القطرات التي تدرفها عيناى - وكفت أجد نفسى في
أمتع سامتها وأدوم لحظاتها يوم يضم قلبى الماء وغلا نفسى ناسمة ،
تنبثق لسان من مثله وشك قلبى من قيوده ، ويسدان
بشاوئان قنم ولسان - ولسان وتلم - فأسنع في ساعة الألم
أضعاف ما أسنع في أجمل ساعات السرور !

كفت أبحث عن الألم في كل مكان ... وهو منى جد قريب ،
في قسى ، في ما كلى ومشربى ، في طيبى ومسكى ، في قزاذى
وأحاسيسى ومشاعرى - ولكنى كفت لا أكتفى بذلك وإنما
أطعم دوتى في مزيد ... فأدور أبحث منه في كل زاوية - وفي
كل دكن - وفي كل مكان !

حقاً لقد كان الألم مثاقى المشوذة .. وكالت السموع مثاقى ،
نلم أكن أليق عنيهما صبراً حتى أصبحا زميلين لي وفقيين
لأحاسيسى ومشاعرى !

كفت إذا ما دأبت «مشعباً» يبحث على الألم والحسرة
تمت على «البشرة» الجشعة المتطرسة للشعلة في هؤلاء «قنادة»
الذين يتحصون الكهء ويحولون عرق الكادحين إلى ذهب يجشون
به على «الموائد الخضر» والبهال الحر - وإبناء ما بدا لهم من
الحدايق والقصور - ثم أرقى لحال «البشرة» - البشرية
التمسة للعدبة للشعلة في هؤلاء الأبرياء الذين يخشون أنفسهم في

حليل المجتمع ويحولون دماءهم - حجارة يؤسسون بها صرح الأمة
ثم لا يثاقون أحيراً - بهض ما يستحقون !

أحب الألم يا صاحبي ... حب الحيات الحياة ... والأثاق
لعمه ... ولكفك لن تراق يوماً أنالماً ، فذلك سر حق بينى وبين
مضى ... وإعنا ستراقى دائماً وأندأ صاحكاً مسروداً ، مرحاً
مهمباً بالحياة ... لا تفارق الإقامة شفق ... وإنما ستتردد
- سجرى نكحان الزناة المهودة !

ما أعظم الألم ... وأتمه !

وما أقل من يدرك قيمته - قيمته الحقبة التي تركى النفس
وتطهر الروح من أدوان الإثم والأفامية والجشع والأطباع ثم تنقى
على الباحث منه - من الألم - ثوب ملاك ظاهر ومسوح
نبي كرم !

لبنى أنالماً دائماً - ليرتبط قلبى بالمجموع - ويتصل بالوجود
بأراسر الرحمة القوية ورباط الحنان اللين -

بذلك أكون على اتصال دائم بالإنسانية للعدبة وأبنائها
الأشقياء - وبذلك تكون شركاء في السراء والضراء - حتى
يحب أحدهما لأخيه ما يحب لنفسه ...

ابن السراء

إدارة البلديات العامة

تـمـوـن

تقبل اللطائف ببلدية السيلارين لغاية ظهر

١٩٤٩/١٢/٣١ من دهان أحصدة الشبكة

الكهربائية ومشماتلها وتطلب الشروط على ورقة

دمعة قنة ٣٠ ملين من بلدية السيلارين نظير مائتى

ملم بخلاف أجره البريد .

نهاية شاعر

للأستاذ إبراهيم الواصل

سل الشاطئ الوسمان والطير والزهر

أحقاً قد كنت المحب والمعار والحرا ؟
أحقاً توى في نشوة الحلم شاعر
على النيل كم غنى وكم رتل الشعر ؟
أحقاً هوى من حذوة الأيك سادح
وكانت به الأمان حالة سكرى ؟

سل الشاطئ الوسمان والوج ضاحك

تداعب به الأنعام بالعصاة السرى
وليل للندى والكؤوس وكربة
ممرشة الأطراف والواحة المحصرا
وهو ما جلته الحانات وزواجر
وشبها أطلت تسكب النور فونه
وتنثر من أكامها الناس والذرا
وما اتحدت إلا برمه وكرا
ودنيا من الآمال تستقبل البشرى ؟
شموع ولم تباع طلائعها الفجرا ؟
وغاب عن الآفاق الإرؤى الذكري
به وهو لنا يمسح العطر والطارا
وأحلامه والتكريات وما صرا
وقد ودع الأبواب والنبه والبحرا
فبيت على النوى عمومة كدرا
من الأفق والمخاض قد شارف الصرا
بآمال قلب جارت المد والمحصرا
لعل الشاطئ الوسمان أولا نخله
ضد يرجع للملاح نشوان باسم
مضى - يا لها تسكبات من جفونها
وأصوت على القلع الهرم قاطوى
ولم ندر أن الزورق السمح مثقل

عروس التواى عام ليلك وأتمت
وقد أصبح الرمان حولك ذاوياً
وظب « على » والتشيد وشقة
وماد الخيال للمبتدى قصيدة
كان لم يكن الأسى ترجيع مطرب
مساحب أديال وريج المرى ذعرا
ينوح أخاه الأسى والزنبق النضرا
من النكر فى ظلماء قد سميت قبرا
من الصمت تستوحى الجمال والقبرا
ونضة عود يسحر الب والتكرا

على . وديا الشعر بسبك راعيا

من المزل أن تستنطق الشوك والصحرا
دمتك قبل الحائرين ويأسهم
من المزل أن تستنطق الشوك والصحرا
وللا أمل للكلم والقلعة الحسرى

والماشق الإيهان والشرق طرم
والأرض من الشوان يستقرى الزى
ويكفى أعيانها اللحن والسحرا
والشرق تدهوه لكل جديدة
شعوت على النيل الحبيب علقاً

ولدت على باريس تصطب « اسرا »

وطوقت في النرب البعيد لم تدع
وراهت عيىد « الكرمال » مهوماً
مع الأيل و « الحدول » قدواكب النهر

وسامت « لوبأو » تذاب عيىدها

وغيت « فينسيا » وشطآنها الخضرا

وناجيت « ككومو » والفرانس تلتق

عليها تدبج الحب والوسمى والمجرا

ودودتها صديان لا تملة

ترامى توحى التكريات شبعها

وقالوا: أديب هام بالنرب واجتوى

وأغمره آفاق وغيبه ونهزة

وما علموا أن الخيال متى سما

على . وهذا الشعر نجوى تبثها
وجذبتك تبثها تحت اللحن راضيا
وأونة ترجيه حيران غاضباً
فهل كنت فى الأولى من الدهر والنا
وهل كنت فى الآخري على شر مورد
فأوسمت هذا العالم النظر الشورا ؟

تحوست بالضدين حب وقمة

عذرتك إذ تشكو الحياة ضيقة

وتنسى من التاريخ أحلام شاعر

وتستقبل الأيام لا يرمى بها

فأنت إلا الشاعر المرقد أبى

سحبك فيها باسمك كالندى - تترا

على . ولطافى من المبرلية (١)

(١) حفل الأستاذ الجليل الزيات فرف أحمد الطاهرين بالآخر
في ندوة الرسالة .

عودة الملاح التائه

مرسى الملاح

زورق حالم أفسر نوره يخطف البصر
 بدد البحر في سفر تأهباً ما له مقر
 أسكر البحر والبراء في جباب بشير حد
 واحتوى القل في الماء بالأمان وبالهداء
 ساحر مشرق العود في أحين من خيال
 يترك الماء حيث مر إن تنق وابت شر
 سام كله رجاء جنسة غضة الزهر
 لا تسوب ولا عناء لم يطوف بها أحد
 ما شجى ربة البحر يتج الموج حيث شاء
 شمله حيناً غير إن تبث على الفناء
 ملقه بالقلب تم جاء بارقات من الجلال
 وقفة القبط والثناء في الزمان الذي غير
 كان لا يربح المطار مانجاً هائج الذكر
 عندما تسبح الفكر يصنف الألق بالزبد
 أذن اليوم للعناء في زماع بلا انتهاء
 مجهلاً إنه مراد حول مجدائه دعاء
 آه من سولة القدر يمنع النجم حيث مال
 التي الذي طهر أو يبال بما بدر
 آه من خيبة الرجاء عندما يرقص الوتر
 زهر خلد للفناء كل أيامه بدر
 آه من سولة القدر واعتدى ركه وفاء
 التي الذي طهر قامر البحر والثناء
 آه من خيبة الرجاء يسل الأصر للكلال
 زهر خلد للفناء آه من حسرة البشر
 آه من سولة القدر فجر آياته الكبير
 التي الذي طهر لم يمنع بما وجد
 آه من خيبة الرجاء كل آمالنا هباء
 زهر خلد للفناء دون أحلامه الوشاء
 آه من سولة القدر ترعى قبصة الزوال
 التي الذي طهر أن ملاحك الأغر
 آه من خيبة الرجاء ابن أسى وابن قر
 زهر خلد للفناء بات في شاطئ الأبد
 آه من سولة القدر محمد عمر على السوراني

يدنيا الفن ما للحرز شاما وما الشعر ينظر النياحا
 وما ليحوره غامت وكاث تفوق عذوبة وقشف ثاما
 وما اليأس يصصف بانقراي وما القوي يرتجف اورتياحا
 كشملي روعت بفراق ابن عليها أوقف السر للثماحا
 وودم للأومره لا يبالى أحسراتاً جرت أم انتماحا
 ماتم في متاني للشراويحي وأى أسى عرا الرادى ودما
 سألت تقبل «ملاح الليالى» تسجل عمره وطوى الشراحا
 وعاد لداره مخنو عليه رقص الحزن والطل الوجاحا
 إذا عز الوفاء فلا دواء يجنبنا الكائد والثرماحا
 سوى الأرض الحنون لكل مان سبهم حين تأوه اضطجاحا
 لقد ترك الحياة مجانديها ومارسها انحداراً وارتماحا
 يصيبه الاضطهاد فلا يبال ولا يرضى المنوع أو الخدماحا
 إذا اعتنق المبادئ لم يخنها ليمتلك القصور أو الضياحا
 توغل في النفوس فصاغ درأ وأبدع في قائمه ابتداحا
 وليس الشعر أوزاناً ولكن سمواً في اللسان واختراحا
 تسرب في شعاب الوم عمراً وكم من حالم في الوم ضامحا
 ووجع المرء من حب الأمانى إذا تمح اللسان والبرامحا

د. ط. ع

وصامرت فيك الأرمي حلاتنا وصافيتني الطبع المهنب والبشرا
 وودعت - إذ ودعتك - القلب لم يجد على أحد أو يرف القزم والفندرا
 فيها لصریح ضم منك موالدا ودنيا وآمالاً وماجل أن يطرى
 فقدناك لولا الخلافات ولم تكن سوى روحك المتعلق بمخرج الذكرى

• • •

إليك رياض النيل والنيل غصب يفيض على الشرق للآل والنجل
 عناء القسوانى التاكلات وأنها دموع الفرات المر قد شاطرت مصرا

ابراهيم التوائلى

الطبعة

يؤلمنا من بينهم « رابطة » تقدم مطالبهم وتبذل عن حقوقهم ؟
إنه يطلب من الجمع أن يعجز كثيراً عما بين يديه من المهام ،
ولكن لا يبدل للأعضاء الخراء اللادى الذى يوازي هذه المهام ،
فكيف يتنجحون بالمهام ؟

إن أعضاء جمع فؤاد الأول احتجوا من ذوى الكفائات في
الآداب والعلوم والفنون ، ولكنهم يفتقرون الكفاية يجب
أن يؤدى الفؤاد حريته .

المشغولون المستقلون ومناهج التعليم :

نشرت جريدة الأهرام أن الرشدين لانتخاب مجلس النواب
المستقلين اجتمعوا برئاسة الأستاذ عبد الحميد عبد الحليم باشا ، ورواوا
أنهم يعضوا لهم برنامجاً كبرامج الأحزاب . وحرص علىهم
عبد الحميد باشا البرنامج الذى أعده ليكون «هداً على كل مرشح
مستقل إذا ما نجح في الانتخاب ، فوافق الجميع عليه ، وألقى
بعضنا من هذا البرنامج هو المادة الثانية منه ، ونصها : « جعل
التعليم في جميع درجاته بالبيان مع تعديل البرامج تعديلًا يمكن
لتخريج شبان مسلحين بالبراعة الضرورية لاحتكام الحياة الحرة »
هذا كلام طيب ، وقد أصبحت بجانبه التعليم من أمانى البلاد في
الإصلاح الداخلي ، ولا ينبغي أن يشتري التعليم كما يشتري الكبريات
والبصل ، كما قال الدكتور طه حسين . وحسن أيضاً أن تعدل
البرامج تعديل المنشود ، ولكن المادة السابقة من برامج
الرشدين المستقلين بقية هي : « وأن يضع هذا البرنامج رجال
الأعمال لا موظفو وزارة المعارف » .

وسمى ذلك أن تلقى وزارة المعارف مراقبتها الفنية وتشرح
رجالها ، لنصح المجال لرجال الأعمال من مديري المصانع ورؤساء
(الورش) وغيرهم ، كي يضعوا خطة التعليم ، فتشقى مبدئياتها «ورشة
لتعليم اللغة العربية» ، و « مسملاً لاستخراج المواد الاجتماعية »
و « شركة تدبر العلوم الطبيعية » وسكننا .

ولم لا وقد أخفق موظفو المعارف في وضع البرامج الكنية
بتخريج شبان مسلحين بالبراعة .. الخ ؟

ولماذا تنتظر حتى يبرغوا من تجاربهم وحتى تتطور إلى أحسن
منها ؟ وعلى ذلك يجب إجلاؤهم عن شؤون التعليم دون مفاوضة .

الدور الوطني في الكسوع

للمستاذ عباس خضر

ضريبة الكفاية :

تحدث رئيس الوزراء إلى منسوب الأهرام في مسألة شغل
المناسب الكبرى الخالية فكان مما أفضى به قوله : إن ملء منصب
مدير الجامعة الذى تلا حسين الدكتور شوقي بك وزيراً للصحة
يقطع بالى ... إن الكفائات في البلاد تبدو قليلة بل نادرة ...
وربما كانت الأنظمة القائمة في الدولة لها نصيب من اللثولية من
هذه الحال ، فالترتيبات المترتبة للمناسب الرئيسية الهامة لمنصب
مدير الجامعة لا تترى الكفائات يقبل شغلها ولا يلبقاء إلى
النهاية فيها .

أما اتباهى في حديث رضى الرئيس صراحتة في تفسير الدولة
نحو ذوى الكفائات من حيث الكفاية للادوية التى يستحقونها ،
وذكرت بذلك أعضاء جمع فؤاد الأول للغة العربية .

يظن كثير من الناس أن هؤلاء الأعضاء يتناولون مرتبات
كبيرة تناسب غرامة هذه الضرورة ومكانتهم في عالم الأدب والثقافة
ولا شك أنهم يدهشون إذا علموا أن عضو الجمع يأخذ مكانة
شهرة قدرها تسعة جنيهات وقروش ... يضاف إليها جيبات
يشترط ألا تزيد على خمسة إذا عمل عضو في اللجان المختلفة فوق
جلسة الجمع العادية ، واللجان ومكافأتها تكون في أثناء الدورة
تقط ... ويأخذ نفس السامعة أستاذ الجليل مهدي رئيس الجمع 1

ومعاملة أعضاء جمع فؤاد الأول على ذلك لنحو لا نظير لها
فيما ننظر على من عين . ولنا حاجة إلى ذكر مرتبات أعضاء
البرلمان فعلى مروفة ، ولندع البرلمان وننظر إلى هيئة مالية كجماعة
كبار العلماء ، فإن أعضاءها يتناول كل منهم ستين جنيهاً في الشهر
والدولة لا تنفق في إجابة كبار موظفيها على جلسات اللجان المختلفة
فهل ذنب أعضاء الجمع أنهم ذوو حياة .. ؟ وهل تنتظر الدولة حتى

تشكيل البعث

■ انتمت يوم الإثنين الماضي مدة التشييع للـ « ثلاثة الكراسي الخالية » بمجمع نؤاد الأول لثة العربية ، والذين رشعوا هم : واسف عال دشا وعبد توفيق دياب بك وعمود زبور بك وعبد الحيد المادي بك وعبد السلام السكراني بك والذكارة عبد خليل عبد الحلق بك وأحد عملي بك وكامل حسين . واد حدثت حلة . وسير المائي لا شهاب ملاه أعصاب من المرحسين .

■ فروت وزلوة الماروف إثناء مراقبة عامة لنؤاد لثة العربية شخص بكل ما يتصل بدراسة اللة العربية في مسعود التلم الخلفة . ونصص منا القرار التي على للاء « اللة الخاتمة لثوية اللة العربية » التي كان من اختصاصها نشر الكتب الأدبية لطلالة المرء بالمفارس ، إذ أصبح هنا من عمل المراتبة الجديدة .

■ كتب الدكتور طه حسين بك مقالاً في الأهرام عن المرحوم اللزني اقترح فيه على وزير المعارف أن يطلب من مجلس الودراء نشر سلسل لأسرة الفقيه وتعليم أولاده بالخان . وقال عبد الأداء فخام مقال : إذا لم يسل هذا وزير المعارف بأن أرفع القصة كلها إلى جلالة الملك طناً ، من أن يصير من أبناء الأداء الذين انتقروا حياتهم في خدمة الخاتمة لثت والجبل والمرض .

■ استطاع الأستاذوك طليلت سبي في إنشاء فرقة نموذجية من خريجي معهد التجل الل ، وهو كبير الأمل في بلج الفروع عل بد سلال المصاوي بلشاور بالمعارف ونصير التي ، وقد طلب إلى طالب امك عسرة آلاف جيه لإنشاء الفرقة .

■ قال في الأمير عل بن عبد الكرم شقيق سلطان لمج : إن لية الأميرين في لمج لا تريد عل ٢٠٠ والامير خمسة شاب ذو ثقافة ممتازة .

■ يقولون في القطاع من استطاع اننى الإيطالي لومس التجل الأجنبي في مصر وزيادة الإطاة من أجله أني جيه . إنه من طلي تهاث الدول السكبرى عل الأخلاق من قتاة والتجل مل مسارحها ولكن ذات هؤلاء أن تلك الدول تطرب شعوبها لتل هذا التاة عل خلاف شعبنا في ذلك .

■ أعلن يوسف وهي أنه يطى ٥٠٠ جيه لن يغامد مصر جيه « بيت الطاعة » ولا يضحك . فهل اتهمت الفرقة بالثانية شكوكوك ؟ كان قد حدثت خلاف بين أحد مخرجي الأنلام وبين رئيس لمرجحة جيه ، فلما من ذلك اعتناء اللند واللة عل المخرج وأقاده . ثم حدث بعد ذلك أن أسلح بين الطرفين باسم الأخوة المصونية ، تطلق « اللند المر » عن التسل ... وأعلن ذلك في الجلة ١

■ أصدر وزير الأشغال قراراً بأن يطلق عل طائفة من عوارح التلمرة أسماء أعلام مربية قديمة ومصرية حديثة ، ومن الأخيرة الشيخ مصطفى عبد الواروق وعلى الجورم .

■ واصل مجلس الوزراء عل عقد الدورة الثانية لجلسة الدراسات الاجتماعية للأنم العربية في القاهرة خلال شهر ديسمبر القادم . وستخصص هذه الدورة لدراسة وسائل تنظيم المصحات الاجتماعية .

الأستاذ بيرم التونسي . ورجع أسل هذه الرواية إلى رواية « قصة » الانجليزية التي ألفها الصتر ادوارر كنبلوش ومثلت في لندن سنة ١٩١٤ . ونزجت بعد ذلك إلى الفرنسية ، ثم ترجمها من الفرنسية إلى الدرية المرحوم خليل مطران باسم « القضاء والقدر » ومثلها فرقة عكاشة في مسرح حديقة الأزبكية سنة ١٩٢٥ ، وقام بالقدور الأول فيها وهو دور « حسن الشحات » المرحوم محمد يحيى ثم أخرجتها الفرقة المصرية بد ذلك باسم « حسن الشحات » وقام بالقدور الأول حسين رياض . أما الرواية الزجلية فقد أجرى لها بيرم التونسي اقتباساً جديداً وكتبها للزجل وأخرجها عزيز عيد ومثل فيها دور حسن الشحات . وأخيراً تناوولها الأستاذوك طليلت فأضاف إليها قطعاً غنائية مدججة في مواقفها وبهذا حولت إلى (أوبريت) وقد وضع الحانها أحد صدى ، وتنش فيها الطرية شهر زاد (في دور حسن الشحات) وبني كذلك حكامم عمود في أحد الأدوار . أما دور « حسن الشحات » فله قصة من مفاجآتها أن أعلن أن يوسف وهي سينفى فيها . فقد عرض عليه أولاً أن يقوم بدور حسن الشحات

ولست أدري لم سكت برنامج المرشحين للتفليين من الناحية الصحية مثلاً اليس الصحة العامة على غير ما يرأم ؟ وكلما يعلم حال المنشعيات وعدم العناية بالمرضى فيها ، فلم إذن لا تنولى رجال الأعمال هذه الشؤون بدلا من الأطباء ؟ !

لا شك في أنهم يفقدون تنليب الناحية العملية في التعليم والاستئناس بأراء من مارسوا الأعمال الاقتصادية ، ولكن ليس معنى هذا أن التليم كله اقتصاديات وصناعات ، وأن يتول الأمر غير ذويه . ثم أريد أنما أبتأ أن أتدخل فيها لست من أمه ، فأسال - وما أنا من للتفليين بالسياسة - كيف يكون التفلون مستقلين وهم يتجمعون هيئة لما لجنة تنفيذية وبرامج ؟ أليس هذا شأن الأحزاب ؟ وعلى ذلك ترى حزبا جديداً هو « حزب التفليين » ؟

بيد صه أنه ليد :

يسل الآن الأستاذوك طليلت في إخراج مسرحية « لبة من ألف لبة » لنتهاا للفرقة المصرية عل مسرح الأوبرا اللكية ابتداء من أول ديسمبر الحال . وهي مسرحية زجلية يتخللها فناء ، فهي من نوع الأوبريت ، كتب حوارها

ووافق عليه ، ولكنه رأى أن الدور يحتاج إلى جهد كبير وحاجة
 جملة الرجال ، وهو لا يريد أن تنبذ منه في أدوار جديدة ،
 فحسه رواية التي مثلها قديما والتي لا تكلمه غير الاستدكار
 اليسير ، وهو يقتصر على هذا الاختيار في الهوض للشرح
 المصري في هذا الوقت ! وحمل يوسف وهي باطل ويتخلف من
 حضور التجارب ، حتى أدى ذلك إلى أزمة في الفرقة ، وتقدم
 ركي طابيات استقالته ثم عمل عليها أن ثم الاتفاق على أن يقوم
 بالدور : إذاد شيق . وعلى ذلك صار يوسف وهي لاعلاقة له بهذه
 الرواية إلا أنه المدير العام للفرقة الى حسمتها ، وبهذا الوصف
 وحده نشر الإعلات مأه يقدم « ليلة من ألف ليلة » ! وأرجو
 أن أتتمكن من متابعة للسرحة والكتابة عنها في الأسبوع القادم
 غلام الأسبوع :

هو نظم « أوعى المحظنة » ألقى عرض أخيراً بيننا الكودس وال
وهو تأليف وإخراج وتمثيل عمود السماويل . . واشترك معه في
التمثيل شكوكو ونجدة كاريوكا وحسن فائق ولولا صدق وآخرون
وتقع حوادث القلم في مكان واحد هو فندق « إيزيس » فيمد أن
رأينا سفرت (شكوكو) يبيع دكانه بمخضمانة جنية ، إذ أغراه
بذلك عبده الإرو (عمود السماويل) ليشترك معه في مضامرات
السرقة والاحتيال ، بعد أن رأينا ذلك سريباً في إحدى (المحارير)
امتثل الصل بالفندق حيث نزل الإثنان وقد أخذ عبده الإرو لم صادق
يك الماردى من رجال الأعمال ، وظل الثاني على اسمه (سفرت)
على أن يكون تايماً له . ولطفتان بالفندق فتاة تتظاهر بالنى
والحسب ، ثم يبين أنها زميلة عتالة واسمها شاكل (نجمة)
وتنضم إليهما في العمل ، ويتفنن الثلاثة على سرقة مائة نجمة من
أبهر هندی نازل بالفندق ، برضاة شاكل التي انصرفت له . ثم
يسبرون في المظلة الموضوعة حتى ينكشف أمرهم ، وينكشف الأمير
الهندي أيضاً عن زميل لم عتال ، وما الماسة إلا شيء مزيف .

ويريد المؤلف المخرج أن يخرج الحوادث قليلا عن الصدق :
 فإذا صنع ؟ يتصف في اللهو مائدة التمار ويظهر عليها ثمانية أليفة
 (لولا صدق) ، ويستمر المؤلف المخرج في سيره فيجعل الفتاة
 الأليفة (بت اللوات) تتلقى بسفرت (البلوى) الآلى التى
 يهجم على المائدة ليلس بضمف وبال فيسخر منه الجميع ويهم صاحب
 التندق بطرده . والمخرج المؤلف في فقد هذه الحصة حكمة ، يريد

كما قلت أن يخرج الموائد من الصدق قليلا ، وهو يشتر أيضا
أن التزم اقرب من الرأية ولم يسمح للشاهدون بما ، ولم يروا رقما ،
ولذلك كله عند تلك المدة ليخرج شكوكهم مع العتاة في سياستها
حتى يصل إلى مكان مسلة من الأعصاب حيث ترعى هناك بوية
مصطنع ومضى محمد مكارى ، وبشاركم ما شكركم

و قد ظهر صادق لك الواردى يحاول القرب من الفتاة المتطاهرة بالنفس ، وهى كذلك ، وانتهت الخدعة إلى الهادئة والثالثة ، وطال ذلك ، ثم إذا ما يظهر ان التعارف النجافى ، يعرف كل منهما الآخر على أنه وميل قديم ، صلام كان كل ذلك انهاء إذن ؟ ولماذا لم يتصارعا من أول الأمر ؟

وفي النظر الأجبر قبض على جميع المحتالين ودفعوا إلى السجن
باعتبار سقرت مع أنه شارك في حوادث السرقة .. والمؤلف المخرج
في هذا أيضاً حكمة ، وهي أن يظهر سقرت في مظهر البطل
المحبوب للظافر بحسب القناعة الأنيقة بحيث يكون هذا حسن اختتام
ولا شك أن القصة لا تشويق فيها ولا غاية لها ، بل إن الفلم
يروض السرقة والقتال عرضاً إن لم يكن عجباً فيهما فهو غير متفر
منهما . ثم إذن هي ؟ المتاد في أمثاله أن تحشى بما يسترها من
تمويهاته أو رقص ، ولكننا هنا لم نر إلا منظراً قبيحاً جداً فيه
وقصة بدوية قديمة وغناه غير مطرب ، هل أن هذا المنظر كان
بمثابة رقصة في الفلم ، بلست بحاجة للإشارة إلى فقر الفلم في المناظر
فكل شيء يجري في الضيق حتى منه النظر ، وانعدم الجلال حتى في
المسيلات ، فالثقاة التي قدمت على أنها أليفة حسناء لا حسن فيها
وفها لا يقتل من إسماعيل يس - وتحمية كاربوكا لم توقعنا

الواقع أن العلم قد صد به عرض شكوكو. وشكوا كوني كرو حركاته
وكلامه المأثورة. مثل (وحشة دى ا) و (يا خرابى ا) وقد اكثر من
الكلمة الأخيرة إلى درجة أنها كانت تصلح اصطلاحاً لم يدل (أرعى الحفظه)
إلا أن يكون المراد التحذير من أن يفتنى من الحفظه في مشاهدته القلم.
وليس هناك شئ، طر به غير حسن فائق الذى كان يمثل دورا الخبير
للسرى للفتنق، وهذا المثل يكون طر يفاق الأدوار التى تلائم شخصيته
وكان كذلك في هذا الدور، وإذ كان الدور عسرة رقة أخرى في القلم.
ومحمود إسماعيل يمثل قدير في أدوار النثر. ولكنه أحد
الذين يأبون أن يقتصر على ما يحسنون، فيمهدون إلى التاليف
والإخراج ليجمعوا الثمن من أطرافه ا عباسي فخر

بعد هذا قال حضرة الطالع الكبير السيد خالهاشمي :
 أن هذه التفكرات وردت في مقال عبد الحاق عبد الرحمن
 في المام الاغني ، ثم وردت بنصها ونصها في مقال الأستاذ الكبير
 الزيات في هذا المام . ثم عقبه على هذا الاكتشاف انطليو قوله :
 « ولو كان حديث الأستاذ الكبير الزيات قديم عهد ، بالشر
 لحاز لنا اتهام الأستاذ عبد الحاق عبد الرحمن بالسطو والسرقة ،
 ولكن هل سطا الأستاذ الزيات على مقال عبد الحاق ، أم ان
 ذلك من توارد الخواطر ؟ »

وعن قول حضرة الطالع الكبير إن حديث الأستاذ الزيات
 قديم عهد بالشر ، قد ظهر في « الرسالة » منذ أعوام -- ولو كان
 حضرة من الذين يقرأون ولم أنه قد كتب في عدد الرسالة الممتاز
 الصادر في ٣ مارس سنة ١٩٤٩ تحت عنوان « يومان من أيام الرسول » ،
 وقد اقتبس الأستاذ الزيات هذه التفكرات من مقال القديم ثم ألقاها
 بمقاله الجديد . أما المقال القديم فيستطيع من لا يملك السدائني ظهر
 فيه أن بطل عليه في المجلد الثاني من كتاب « وحى الرسالة » ص ٣٩٢
 ومعنى هذا حضرة الطالع الكبير أن السيد عبد الحاق عبد الرحمن
 ليس ، ولكنه ليس من المصوص للشرقة على كل حال ، ولو كان
 منهم لكشف عن وجه الحق حين قرأ مقالاته الطبع ، ولكنه
 ساعه الله أن يرئى أبواب مجد أدبي زائف في طوايا الظلام !
 إنني أرد بهذه الكلمة على حضرة الطالع الكبير لأنه خصني
 بالحديث في بداية مقاله ، بمناسبة تعرضي لن سطا على أدب الأستاذ
 الزيات في لبنان -- وإذا كان لي من نصيحة أوجهها إليه فهي
 أن يجل -- قبل أن يتهم !

والأديب العراقي الفاضل السيد توفيق نعم الذي بحث إلى
 بحال حضرة الطالع الكبير طالباً إلى أن أعقب عليه ، خالص
 الشكر وعامل التحية .
 أنور العدوي

أخي الوياري :

عرفتك فاند البصيرة لأمم البصر ، فلا فحابة أن تقرأ ترجمة
 كتاب النفس لأرسطو ثم تكتب عنه كتابة العارف ، وقد
 امتلأت بداء من الموضوع ، فترك القلم ، وجرى بالفكر على
 صفحات الورق . كأنك قد ملكك اللسان ، حتى غفل إليك أن
 جمهور القراء قد عرف ما عرفت ، وملك ما ملكك .



يسطوره على أدب الزيات ثم لا يجاوره !

بالأمس سطا الساطون على أدب الزيات في لبنان ، ولما يوم
 يسطون على هذا الأدب بره أخرى في العراق . ولكن انص
 العراقي العادل لم يكن في سطوه من المصوص للشرقة . ولو كان
 منهم لتناول فله وراجح ضميره وكتب كلمة يرد بها على ذلك
 المقال الذي زب إليه مجداً أدبياً هو يرى حقه ، لأنه مجد أدبي
 زائف ، رفيع من زيفه للنطاء ! أما ذلك المقال فقد نشرته جريدة
 « النهضة » العراقية بعدد الصادر في ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٤٩
 بقلم أديب حرم نعمة الاطلاع فاندفع فله بنير زمام -- هذا
 الأديب هو السيد خالد ياسين الهاشمي الذي وادح يؤكد لقراء
 « النهضة » أن هناك مقالا نشر في فضون عام ١٩٤٨ لأديب
 عراقي اسمه عبد الحاق عبد الرحمن تحت عنوان « يوم الهجرة »
 في حريته « السد » للرافية ، وأن هناك فقرات قد نقلت
 بنصها ونصها من هذا المقال إلى مقال آخر كتبه الأستاذ الزيات
 في السد (٧٥٢) من « الرسالة » تحت عنوان « من وحى
 الهجرة » وهو السد الصادر في ١٣١ أكتوبر سنة ١٩٤٩ .
 أما هذه الفقرات فهي : « كان يوم الهجرة نشرها من الله في حياة
 الرسول للفرد المستنصف إذا بقي على حقه الباطل ، وطنى على دينه
 الكفر ، ليبر كيف يصير ويصير ، وكيف يجاهد ويهاجر ، حتى
 يبلغ بحقه ودينه دار الأمان فيقوى ويبر » . « حل محمد رسالة الله
 وهو فقير ضعيف ، وحمل أبو جهل رسالة الشيطان وهو فني
 مسلط ، فخل مكة الشركة جيسلا من السير سد على الرسول
 طريق الدعوة فكان يخطو على أرض نمود بالفتن وتصور بالذباب
 وتنجرت عليه من كل مكان سفاهة ألى لب بالأذى والمون
 والماتات والمارضة ، وكل قرشى كان يومئذ أباهل أو أباهل لإمن
 حفظه الله . وافتن كفار مكة وشركا الطائف في أذى الرسول
 مذبحه في نفسه وفي أهله وفي صحبه ليحملوه على ترك هذا الأمر
 فاستكان ولا لآن ولا تردد ، وحينئذ تدخل الشيطان بنفسه في دار
 الآخرة فقرر القتل ، وتدخل الله بروحه في (ناثور) فتقهر للنجاة . »

ومن غرائب اللغات وأسرارها توافق معنى النفس في الرومانية
والحرية فأسلمها في اللسانين مادي ثم أصبح من المتقول .
ولكننا نعرف النفس لأساساً ثم عبثاً ، فكيف التمدل إلى
إدراك النفس ، وما معنى نفس الأدب ؟

أحمد فؤاد الأهواني

إلى الأستاذ المبرر

قرأت مقالك عن الحرية واعثت به لما صادف في نفس من
الحارة والاتفاق في الرأي . وكنت قد قرأت لك قبل ذلك مقالا
آخر عن الفلسفة الوجودية . وأحسن أن يكون من القيد في
وقراءة الرسالة التراء أن تعرض لموضوع الحرية مرة أخرى من
وجهة نظر للذهب الوجودي أولاً ، وأنى تكشف بوضوح عن
الرابطات التي تصل بين الحرية والجهل ثانياً حتى تتأيد نظرك
بالتحليل والتحليل الكافين . وتفضل تحية المحجب

(سجدة هريس للكتابة) طاهر الكرماني

ليست أمر ما نظم :

نشرت جريدة « الأهرام » التراء في عددها الصادر صبيحة
الأحد ٢٧ / ١١ / ١٩٤٩ قصيدة «صباح من درر عقيد الشعر
للشعر» على محمود طه ، عن محمد علي الكبير مظلماً :
من هذه الروح وهذا الجبين يخفى في مصر منار السنين
وقد ندمت صحيفتنا الكبيرة هذه القصيدة بهذه المقدمة :
« نظم الشاعر الكبير على محمود طه هذه القصيدة وهو في فراش
مرث ، وقد أعياها قبل موته بيوم واحد (كذا) وكان قد أعدّها
ليسامع مع البلاد في الاحتفال بالذكرى الثوية لرفاعة منقش مصر
الحديثة ساكن الجنان : محمد علي الكبير » .

غير أن الذي أعرفه وكان يجب أن تعرفه الصحيفة الكبيرة
على وجه الخصوص أن هذه القصيدة ليست آخر ما نظم الفقيد
الكبير (يوم واحد) . ولكنها قصيدة قديمة في حساب السنين
تباين من الزمن عمر ديوانه الثلاث « زهر وخر » الصادر في عام ١٩٤٣

« صابو »

ونوهت كما توقع الناس من أمك سوف تكتب عن الكتاب
كما وثقت الشاعر ، ولكمك أثرت التبيين ، لحمدت وعد الناس
لك هذا البيان

وقد أحلفت مذهب القوم في النقل ، أباكون ذلك عن
القديم الخالد أم الجديد الخلد ، مقلوا من سيمو كليس كما
مقلوا من حنن ، وأيس بين القوم خلاف لأن القديم والجديد
متعلقان بما يكونونفسه ، ويولد ويموت ، ويظهر ويورث ، أما روائع
الذكر فبما تخرج من دائرة الرمان وتصف بالخلود . وكنت
أرسلوا خاتمة على الزمان ، وكتابته في النفس من أحلام آثاره
وأشدها نجدد مع تحدد الأيام .

قال في النفس كنهه ، وزعم أن النفس صورة للجسم ، وتناقل
الشرح كلام وزادوه تفسيراً ، وتمددت للذهاب من لدن
أفلاطون والمثاليين إلى ولیم جيمس وبرجسون ، فهل حل القضاء
مشكلة النفس أو كشف المحدثون عن أسرارها ؟

لقد جيل إلى وأنا أقرأ كلنك أنك مطمئن إلى رأي المعلم الأول :
ولا يجب فهو صاحب المنطق ومبداً التماس روث للجلد .
ثم قلت لنفس : كيف استطاع القوي أن ينفذ إلى أسرار النفس ،
وكيف عرف الأدب حقيقة أمرها ، وقد خفيت من مؤثر
المسكة ومطالب للفرقة .

الآن عرفت السر . فانت صاحب بيان ، كهذه الطائفة التي
ظهرت في بلاد اليونان تعلم هذا الفن للناس يؤثرون في القول
ويغلبون الأبواب . والبيان سريخ في الشرح والبيان . وقد
قيل يمن « إن من البيان لسحراً » . وقالت العرب تصف الأدب
إنانتر فصح ، والشاعر إذا نظم القوم إنه حلو النفس . وقثرا أيضاً
طويل النفس وتصير ، كما قالوا : هذا شاعر منبري الأفاضل .

وهل الكلام من جنس الطوبى والشعومات حتى يوصف
هذه الأوصاف ويعمل على عمل الخموسات ؟

وأنت تعلم أن الأدب من باب الماني وعالم الروح ، فكيف
يقال نفس الأدب . أم كرام حين مجزوا من التصير تولوا إلى
التشبه ، وأصرحوا من التزيه ؟

أم النفس بالسكون من النفس بالفتح ، قانته الحركة
إلى السكون ؟

إلا أبراك من دون الطالبات جميعاً

فصحت في وجهها بلهجة نائرة: هكذا أنت دائماً ..

تحمدن غيرك من الفتيات حسناً ، إني جميلة محبوبية

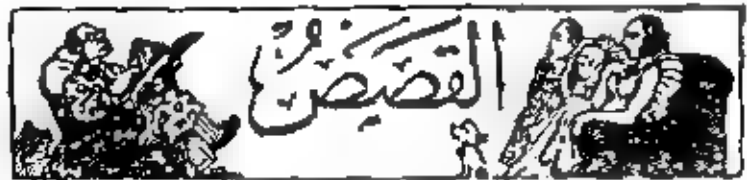
وكثير من الفتيات المتأثرين بمحبوبين أو أرواك ذلك أم لم يرواك ،
وان مجدك هذه السخريفة السخيفة بنما .

ثم ألفت عليها تحية الانصراف في غضب واشتدت عنها
موسمة الحطى . وحين بلغت المار وصفب الباب ورائي تنظف
العمداء كأني ألفت عينا قتيلا عن كاهلي . وتناولت طعام المشاء
بذوق شهية وذمعي مشقت قائم ، ولما أويت إلى الفراش واستمررت
حوادث النهار عجزتني آلام عنيفة حادة . وانخفضت عيني محاولة
إبعاد صورة الحال من عيني ، لكنها ظلت تتراءى لي في بشاعة ،
بدوي جرس دراجته كأني في سوق للحدادين .

استقبلت في الصباح متقبضة الصدر واهية القوى ، وقبضت
لي اللدوسة شعباً مغزماً غليظاً . ولم أستطع طوال ساعات الدروس
أن أرفع أنظاري إلى إحسان شأن من لو تكب قصة متكررة تووده
مرارد الحجل . وما أن أعلن الجرس انتهاء الدروس حتى اجتأحي
شموه بالضمه والخوان . وعنت من صميم قاني لو أن « الفرائش »
سها من دن الجرس ودما الدرس الأخير بمعد بقا ساعات آخر .
كنت أود أن أتجنب رؤية الحال بأى ثمن كان ، فقد كان يشغل
في ذهني فاحس بالاشمزاز وتمسكك في رغبة في التفرار والاختفاء
من الأنظار .

حاولت أن أختفي من ميون وفتياتي سالما البعرت باب اللدوسة
فأسرعت المخلو وأنا أتلقت حول في خيول وحيدة وعذاب .
وكان الحال يحقبني بدراجته قارة يدنو مني وأخرى يبتعد مني .
ولحت ماسر بعشى في . وكب من زملائه الطلاب بطلته الهية
وبلبه الأيق ، فعممت أن أجرى إليه راحتى به ، ولكن سرهائه
ماند كرت أنى لست سوى سحبة خبوة لا يعرف منها أى شئ .
فصنعت على شفتي في خيبة يحاذجها التيقظ ، وتابعت سيرى في
حجة وأرتباك ولما انغمس في حسرة : يا لحظ السائر !

ذاعت قصة غرام الحال لي وتلقفها السنة زميلاتي والهلل
وللقريب ، ملايد لأستمن أن تترننى موشوع ما . ولا يخالني
شك أن إحسان قامت بالصيب الأوفر في نشر القصة ، لا سيما



الأغلال

أقصودة عراقية

للأستاذ شاكر خصيباك

— أنظري إلى ذلك الحال إسماد — إنه يتعقبا على دراجته
شاه كل يوم .

قلت رفيقي إحسان هذا وهي تشير إلى الحال الذي اعتاد
أن يستقبل أفواجنا كما قادنا اللدوسة . فقلت في عدم اكترات
دون أن أحول إليه أنظاري : ماذا وله ؟

فنظرت إلى من زاوية مينها وانزجت شفتاهما من البسامة
ما كورة . وبجأة اشتد شجيج جرس دراجته ورائنا ، فالتفتت
إحسان خلفها في حركة سريعة ، ولكنني لبثت متعجبة بأنظري
متجهة إلى الأمام دون أن تطرف عيناى . وصرت لحظة خيل إلى
أنها تاروت السلة والجرس يواصل مشبه ، ثم رايت الحال
ينطلق بسجلته أمامنا نهت عيناى في حق وغيظ ، وتناهى إلى
في حق وغيظ ، وتناهى إلى صوت إحسان كريباً تهيلاً وهي
لنأني متعاشة : ألم تلاحظي شيئاً على هذا الحال إسماد ؟

فأجبته في صوت حاولت أن يكون عادياً : كلا . مال وله ؟
لأننا يجب أن لاحظ أمثاله ؟

فندت منها تحكة مشيرة وأجابت بلهجة خيثة : من التريب
أن يحق عليك عرض تلكوه الرب .

فصنعت في خشونة : ما هذا الكلام السخيف ؟ أمكنت أنا
ومعد حركات كل من يمر في الطريق ؟ هنا شالك دائماً ...
تدلين نفسك بالتواضع .

فالتفتت إلى في استياء وذهت في تحد : بل إنك لتطافرون
بعدم التفهم . إن ذلك الحال بمجك ماق ذلك ، وما حضوره سامة
انصرافنا من اللدوسة إلا لبراك . .

وصنعت لحظة ثم واصلت القول وهي تضحك في سخريفة :

رغبة شديدة ألحقت على مآهدها وسعى لا ولا أدري كيف فشلت في
تحرير تلك الرغبة مع أبي كنت على رأس الطالبات التارقات على
الحجاب ، بل انشغيت إلى بسد البقاء لا البرقع فقط . وقلت
لنفس في شئ من النداء والانشغال وأنا أبارح المدرسة والبرقع يحجب
وحيي لأول مرة . « لن يستطيع أن يراى بعد الآن » . رجع
ماتوقته ، فقد مروت به وهو مغرور بركه المهود فلم يمر في التفتاة ،
ولست تبحث عن بين الطالبات سبعين مشورتين

وسدوا أنى آوت قلقة بتصرفي الحجب إذ ور في اليوم
الثلث من ركنه المهود وظهر على الرقيب وهو مستند الظاهر
إلى المهود الضخم . وكان يفحص أسراب الطالبات بوجه متقلص
العضلات وجهين مضطربين النظرات . وأحسست بالسرور
والإرتياح حين مروت به ورأيت حاداً في البحث عن بين فئات
التلميذات دون أن يثرى على أثر

مروت أيام ثلاثة على ارتعاش القباب والحال ملازم لوتته على
الرقيب يتحصن وجوه الطالبات في قلبي ولحقة وكنت قد اعتدت
على القباب بمنى للشيء . خلال تلك الأيام بعد أن كابدت في اليوم
الأول من نطفه على وحيي أشد الضيق وأحسست أن أنفاسي
تكدت تحتق . وفي ظهيرة اليوم الرابع حدث ما لم أكن أتوقعه ،
فأكدنا تدفق من باب المدرسة كالسيل حتى فوجئت به فوق
عجلته وقد عاد إلى زيه القديم ! فبدى فقواللابس عادي الرأس حافي
للقميص ! ومضى يمتدق أفواجنا في ثن وهو يمتص في وحوه
الطالبات في إهتمام . وكان يصل إلى رأس الشارع فينقل راجعاً إلى
باب المدرسة ، ثم يعاود السير إلى رأس الشارع ثم يعود من حيث
بدأ ، إل أن احتجب من بصرى . وغمرني غيرة من المواطن
التضارية ، وأنا أرفه بروح وبهي ، فوق مجلته والراية تفيض من
نسيانه . وأحسست بلغة يشوبها كدر وإرتياح يسره فلق منهم .
ورأيت ساعة الصرور يجرول بين جوعنا في حبيبة وحلوط
والكتابة تظلم ملامحه شفاء كالم . وكنت متجهة إلى البارادانا
خالية الفهن من أية فكرة معينة . لكنني أحسست بشفة برفية
غرية في إقتفاء أثره . ولم أتردد في تحقيق تلك الرغبة طويلاً ، إذ
شرعت ألتكأ في المبرح حتى أصبغت في أعقاب الطالبات . ونسني
في بفتك أن أرسد حركته في حذر واحتراس . ها أن أبتني من
خار المدرسة من التلميذات حتى عاد أدراجه يسوق مجلته في رأس

وأن علاقتنا انصمت عراها أو ذلك اليوم . ولم يكن يوسى أن
أحتمل الدهمات الباردة التي أحسب الملهما على شفاء ريميلاني ،
أو أن أطين النظرات الساحرة إلى مذات أمراها في عيونهن ، ولم
تجئت لو نشق في الأرض وبهمني حين ملن الحرس أوقات
الانصراف ونطاق أفواجنا إلى الشارع ، وتتأهب ريميلاني للتمتع
بمنظر الحال العائقي . كنت أحس أنني أوشك أن أدوم حبيلا
وذلك ومهانة . كنت أسرع إلى الله أن يقع له حادث . حادث
يسوته عن الحضور . لكنه ظال يواطى على الحضور في الموهود
المعين كل يوم كأنه المدين يزدى الصلاة في ريقاتها . ولم يكن
يستطيع أن يأخذ أي إجراء ضده لأنه لم يتحشش في أبداً . لكن
أعصابي بلغت من التوتر ذات يوم حدّاً عالياً ، ولم أشعر إلا أنا أنفجر
سائحة في وجهه حين اقترب مني بدراجته : « ألا تكف عن
ملاحضتي وتنفذ من شكائك القدر ودرجاتك الكريمة ؟ ! »
فأسفر لونه واحمر ، وأسل مجلته في هدوء دون أن يتنوه بلفظ
واحد ! وكانت عيناها تلمعان ببريق كئيب وشفاه ترتجفان في
اشغال شديد !

وأقبل اليوم التالي وإذا بالشهد اليومى يفقد إحدى عناصره
ولأول مرة ، وهو دراجة الحال ! وشرعت بسرور وإرتياح مشوين
بفلق خفي وحيل إلى أنني تخلصت من مرآة نهائياً ، ولكن
سرمان ما تهد ظني ، إذ لحته سروريا وراء إحدى أعمدة الشارع
فأحسست بفيل من الكسر . وكان على غير عهده ، يرتدى جلباباً
نظيفاً وسترة جديدة ، ويحمل حذاء لثاماً ، ويضع فوق رأسه
طاقية مزركشة . وكان وجهه نظيفاً كمن اقتتل مذبة وحبيرة
وما كاد نظره ينالني حتى انطلق يمدق في كتاب حوزة . ولم أقتصر
لنظرانه وقتاً شتاً كالذي كنت أحسه من قبل ، بل خالني شعور
من يضع بصره على مشهد يبحث على الشفقة والرائد . لكن هذا
الشعور لم يدم طويلاً ، فقد عاودني في الأيام التالية الإحساس
بالنظير والحدق كما مروت به في دكنه المهود ، ولحته موديا في
رقب وشوق . وكنت أحسم كل يوم على الامتناع عن ملاحظته
حين مهدوي بموضع انتظاره ، ولكن عيني كانت تتجذب إلى
إلى تلك الزاوية بالرغم مني . واحتشرك هذا الحال أشد الاستفزاز
صفتي للرم على ارتداء القباب . ومع أن حصول ريميلاني في
مراقبته كان قد قتر غاية التوتر حتى لم يعدن يابهن لأسمه ، لكن

وكتت أوتوب النفاش بنفسى متوبة وقلب سريع الخفقان ،
تتمسكنى النيط حين نطق ذو الأنف المقوف بسيارة الأخيرة ،
ولكن مرغان ما اهتزت جواب نفسى يسرو عظيم عندما
شاهدت حين يقفز إليه في جنون وعكس بخناقه وهو يصرخ
هائجا : لا تدنس اسم هذه الفتاة بلسانك القذر ... لا تدنسه ...
لا تدنسه ...

فدود إليه ذو الأنف المقوف لككة أنته على الأرض ،
واشبهك الإنسان في معركة حامية في حين بدأ الناس يتجمعون
حولها وهم يحاولون قنص للمركة ، فانسلت في طريق ونفسى نهب
لحوادث الخوف والألم والإشفاق .

أقبل الليل ..

وجلست إلى كرتى لذاكرة دروسى . محال أن أفهم شيئا
وذهنى يمج بهذه الصور . هزاجته الحزينة تحترق صفونا في ملل ..
ديناء التفجيرات أنسى تنصيعان وجوه الطالبات في لفنة وإعفاء ..
ذو الأنف المقوف وضحاكة الساخرة الكريمة .. للمركة المتينة
التي اشبهك فيها الإنسان ! وبنت من استيعاب صفة مما أترأه
فأطبقت الكتاب في ضيق وقت إلى سربرى .

اضطرب نوى بأحلام ساخنة انصلت بين البتلة والرتاد .
وكان حسن محور تلك الأحلام فكرة أراه في صورة كريمة تنير في
تلبى الحنى والاشمزاز ، وبهم بالقبض على ذراعى فأنقلت من
بدره مذهورة ، وأركض أمامه خائفة وجلة وهو يسدو ورأى
وذيلا ينفخ على طرل الطريق وهن برمقنى بنظرات ساخرة
وية وهن هازئات . وطورا يتمثل لى شابا أيقا يرندى السرة
والبتلون ، وينادر مدرسة البنين الثانوية الجاورة لمرستنا في
مركب من دقة النافين ، وهو يسير بينهم وافع الرأس شامخ
الأنف ، وأسر بالقرب منه أنا وزميلتى إحسان ، فالتفت إلى فى
اهتمام ويستقبلنى بنظرات تفيض بالهيام . فتشير تلك النظرات فى
تلبى أعذب الشاعر وأهل الأحاسيس . وحينأ أراى وأنفة فى
أرض خضراء واسعة أتطلع إلى الأفق البعيد ، وبقاء يبرز إلى
وهو يمتلئ بهوة جواد جميل ، فيتشلى من الأرض ويردنى
وراءه ، ثم ينطلق بنا الجواد خيما ونفسى تهتز لشدة وطربا .

وخذلان . وبلغ دكان لسكراء التراجاج فترجل من بحمله وسلمها
لصاحب الدكان بعد أن تقدم مقدارا من المال . وسلك الشارع المؤدى
إلى ميدان الشرطة فتبتمته عن قرب والخوف والوجل يشدانى إلى
الوراء فى حين تدفنى رغبة عارضة إلى الأمام . انتص به السير إلى
المنحة الممتدة أمام سوق البقالين فخرج على ناصية الشارع الجاورة
لمركب الشرطة وجلس إلى نفر من الحمالين الذين اعتادوا أن يتخذوا
تلك الناحية مركزا . وتوقفت بالقرب من دكان يقال بجانب
الناحية متظاهرة بالرغبة فى الشراء بينما انطلقت ميناى تدوران فى
المكان . وتارله أحد الحمالين عدة العمل وسأله : « ألم ترها ؟ »
فهز رأسه فى خيبة ومرارة دون أن ينطق حرفا . فاندفع آخر ذو
أنف مقوف كنفار البومة وبيان متين كالقيليقه فى سخرة
لاذعة ، فسأله فى خشوة وهو مقبل الجبين : علام تضحك ؟ !
فأجابه ذو الأنف المقوف فى استخفاف : على جنونك واحسن .
الأيام حالك إلى الضحك ؟ ! أية ساعة نفاك تجدك عابس الوجه
سكتب القصبات برم بالحياة ، ماذا ؟ ! لأنك تحب تلك الفتاة .. !
فسأله بصوت أجش : وماذا فى ذلك ؟ ! أليس من حق أن
أحب ؟ ! ألم يخلق الله كما خلق أولئك الشبان التأقين الذين يحمل
لم الحب ؟ ! كلما هناك من فرق بيننا أن الله رمانى فى أحضان
أب سعد فاضطرت أن أشتغل حمالا لأكسب لقمة العيش ، بينما
خص أولئك الشبان بأبداء أرواه وسلونهم إلى المدارس وبكسوتهم
بالحلل التالية .. وإن لله حكمة فى خلقه !

فهتف ذو الأنف المقوف بلهجة ساخرة : كفى تظلمنا
وكفرا فنحن نعرف أن من حقلك أن تحب ، بل وتحب تليذة
جميلة من بنات الأرواء ! ولكن ، أختلن بأقيس أنت ليلاك
ستفازل يوما وتجود عليك بنظرة أو ابتسامة ؟ !

فقاطعه فى انفعال : اسمع يا جامس . لا تتدخل فى شئنى .
أنا أدري منك بما أنه .

فاستطرد ذو الأنف المقوف يقول فى تهكم : طبعا أنت أدري
بشئونك ... لذلك أحييت تلك الفتاة ! ... محال يجب خاة متفتة
غنية ... !

وسكت برهة ثم صاح فى هزه كن تذكر أمرا : اسمع ياقيس .
لانى مستمدا لمراحتك على أن ليلاك قد اختارت لها صديقا من
طلاب المدارس كما هو شأن ستم التليذات .

نأنا أقض ذنبك الخاطرون وبمجزى ارتباك الخيال عن افتراض
سبب معين !

وفي الليالي الثلاث الأخيرة من الأسبوع نلت نظري ظاهرة
جديدة تحت نافذتي . فمن نادى أن أفتح نافذة غرفتي المظلة على
شارع عرشي وأمد رأسي في الفضاء بضع دقائق لأملأ رئتي من
هواء الليل المنب قبل أن أنهي للرقاد ويسدان أفرغ من استدكار
مدروسي . فكان نظري بضع على شبح شخص يتحرك تحت النافذة
في تكلم . وبما أن مصباح الشارع الكهربائي بعيد عن دارنا فإن
الظلام يضر هذه البقعة فلا يسعني أن أميز شكل من يدخل في
نطاقها . وحدثت للمرة الأولى والثانية والثالثة أن هذا الشخص
مارس حيل . لكنني ما عدت أن أعتقد أن تكلمه تحت نافذتي
عن قصد وتعمد . وما أن رسيخ في ذهني هذا الاعتقاد حتى أصبت
بتورم من الحوس ، فكنت أطل على الطريق في الليالي الأخيرة
بين ساعة وأخرى فألاحظه يتحرك تحت النافذة في نفس الموضع .
وكان يتوارى عن أنظارى كلما أبرزت رأسي . وهببت لحاله ...
من يكون ؟ ! وماذا يمس سهره تحت النافذة ؟ ! ولماذا يحاول
الاختفاء عن عيني ؟ !

وطالما ارتدوت عن النافذة وتحولت إلى المراكبة أتملى فيها
مفاتي - لاشك أني رائمة الجمال - هيتان سوداوان واستان .
أنف صغير جميل . شعر أسود ونحف يسدل على كتفي كالحرير .
قمة شاذة مربعة بخصرها اللينق وصدورها الناهد . ثم هذه القرة
الطيفة التي تبدو في وجنتي كلما افترت شفتاي عن ابتسامة صغيرة
وسميج أني سحره ، لكن لو في غري كما يقول الشعراء .

وكانت تلك الأفكار تهب في قلبي نشوة هائلة ، لكنها
لم تكن تصرفني من أمر هذا العاشق الجديد . فكنت ألقى
للساطع وأنا أقدر تصرفاته . وكنت أحس أحيانا كثرة أنه
حسن منه . لكن ملى إلى الاعتقاد أنه إما أن يكون طريح
السنين أو يكون السجين كان يصف هذا الحس .

مرت أيام ستة على العاشق الجديد وهو مقيم على عهد ، روح
ويحي تحت نافذتي كل مساء . وبينما كنت طائفة من الدراسة
عصر اليوم السابع انصرف نظري - على سبيل الصدفة - إلى

واستيقظت في الصباح متأخرة عن ميفات يقطي اليوم .
الصداع يلمب رأسي والعين بكاد يكتم أناسي . وتناولت تطوري
في غير شهية ، وقصدت للدرسة وأنا منقبضة النفس حزينة الشاعر .
تلقيت الدروس منجزة متسكرة ، ولما في جرس الحرس الأخير
زاحني بعض ما أحس من ضيق وانقباض ، وباعدت إلى المخرج
وأنا أوقع أن أرى حسن فوق دراجته يخرق الصفوف ، ولم يكن
ليرجحي النوع تلك اللحظة ، بل أحسست بحره بشيء من الرضا
والاطمئنان . ولقد ما ذهلت حين تعلمت معظم الشارع دون أن
يبدو له أثر . واستول على استغراب شديد يتأزجه شهور بالاستياء .
والفاني ، وظلت سائرة في خطي مضطربة وأنا أنقلت حول طول
الطريق ، منومة في كل صوت يترج ورائي . واكتسبت
أذناني في تلك الدقائق قوة مدهشة ، فكنت أتبني إلى أدق صوت ،
بل لعلني كنت أنجيل سمع بعض أصوات وهمة . ومع ذلك فقد
بلغت الدار دون أن يلوح لدراجته ظل ... !

انتظرت فترة الصبر في لحظة لا تطاق . وكنت خلال ساعات
الحرس أحرق في ساعة ممضى بين لحظة وأخرى متأقة متعللة
كأنني أستحث عقاربها على الإسراع . وما أن طرق سني رنين
الحرس حتى تقزرت نحو باب الصف في دعوة آتوت استغراب
معلقة الشارع التي تصعد في الرزانة والتمقل ، لكنني لم أعبا بدهشتها ،
وهربت إلى الشارع وعيناي تتكادان تسبقان جسدي إليه .
وسرعان ما اجتاحتني موجة عارمة من الشاعر زاخرة بالمرارة
والامتنان والمخذلان حينما أقيمت الشارع خاليا من دراجته ،
وصاحبتني تلك الشاعر الخائفة طيلة اليوم .

مضى أسبوع دون أن يبدو لحسن أثر : وكنت أثناء أيام
الأسبوع أوقع رؤوسه في شنف كلما غادرت للدرسة في قربة
الصباح والمساء ، وما أن يجيب ظني حتى يتحلا كيانا بأحاسيس
يترج فيها الضيق بالأسى والتورة بالهنق . وتصارعت الأفكار
والهواجس في رأسي كل منها يمزو غيابه إلى حبيب . وكنت أجزم
أحيانا بأنه في السجن يتحمل عقوبة المراكبة . ثم أعود حينما آخر
ناعتقد أنه في السجن يتلوى الجراح التي ألحقها به المراكبة . وحينما

دريا يكاد يكون مغفراً من السابلة ، وحسن لا يزال يتبعني بخطوات
بطيئة مترددة ، وكلما ازداد اقترابه على اشتدت ضربات قلبي
واندفع الدم في شراييني طاراً لاهباً وتضمرت في أعماق لذة مبهمة .
ودنوت من متعاطف يؤدي إلى شارع عام فتوقفت عن السير ،
وددت على أعتابى بحركة بطيئة وانصبت أمامه وجهاً لوجه وعلى
نثرى ابتسامة رقيقة . كنت أشعر تلك اللحظة أن رأسى قد انقلب
وجسدى قد تحدر وأخذ يرتش تحت وطأة تيارات عريضة تعنى
من السكران ، أما هو فوقف صامتاً وكل جزء من أجزائه وجهه
يمكس مواطن قلبه المصطنعة . ومنيت لحظة صمت ، ثم همهم
بصوت مرتش وشفتين مرتجفتين : « أنا جيدك » .

لا أدري ماذا حدث لي تلك اللحظة ، ولكننى أذكر أننى
لمحت عاصم يشطف من الشارع ويدخل الطريق ، فاندفعت أصبح
بحركة لا إرادية : « انتقلوني .. انتقلوني » . ففرع إلى وهو
يردد إهتام : « ماذا بك يا آمنة !! - ماذا بك يا آمنة !! »
فأجبت بلسان متلثم وأنا أشعر إلى حسن : « إنه حاول تقبيل » .
فتحول إليه مزججاً ، وراح يهدده بالويل إن لم يدمنى وشأتى .
ولن تمنى صرعة حسن الفاعلة من ذا كرتى أبداً . فقد نخبز
في موشه ، وراح ينقل أنفاده بينى وبين عاصم في فرح كأنه تحت
وحدة كابوس هيف . ولم يطق كلمة واحدة ، بل أتى على نظرة
تدقق أما دساراة وناسه ، ثم خلف بخطو في تحافل كأنه يروح
تحت حل تقيل ، وانفتحت إلى عاصم وقال بأدب : « لا أظنه
سيضايقك صبة أخرى أيها الآمنة .. ليحكك سيعة » . ووقف
ينظر إلى برهة كأنه ينتظر أن أقدم له شكرى ، لكن لسانى انتقد
من الكلام وخوى رأسى من الأفكار . فهز كفتيه وسار في
طريقه . وأردت أن استرفعه لأحول له شيئاً ، لكن قوة طائفة
جذبت رأسى إلى الجهة التى سلكها حسن ، فانبه به أنظاري وأنا
أحس أننى سأنخبز من شدة النهم والألم والشيق . ثم أردت إلى
طريق مهلا والسمع حيناً تلامس سبحة في النور الخافت .

سأكرم خضباتك

القاهرة

عطلة مهمة بالقرب من المنزل كنت أرقع البرقع في المادة حين
أبحارها ، وإنا في ألح حسن قابلاً فيها . وخفق قلبي في شدة
وحزن ، وساد الأرنباك مشاعري واضطربت حركاتى ، فحوت عنه
عيسى سريماً ، وأوسمت خطواتى حتى كنت أهرول . ولما
بلغت الدار ارتقيت السلم وثباً وانجهمت إلى غدى من قودى
ولستقيت على الفراش وأحسبب النشوة والفرح نجيش في صدرى .
وعزل لي شبح الماشى الجديد وهو يخطو تحت النافذة
في تلكئ ، فوجيتى أجزم بأنه حسن نفسه ... حسن نفسه
بقامته النازمة وكفتيه المرتضين وملاحه القوية الصارمة ، وإن له
قامة حسن الطويلة البيلة وإن لم يكن قهجات وجهه .

وما أن أسدل الظلام أستاره حتى هربت إلى النافذة فرأيت
الشبح يتحرك بعيداً غنياً عن أنظاري ، فارتدت عن النافذة .
ونفادت على التقد صامتة . لكننى باعته أن ففرت على
قدسى وأنا أحس كأننى حبيسة وراء جدران ضخمة . وانطلقت
أفزع أرض القرقة بخطوات سريعة مضطربة وأنا أروح تحت
وطأة ربة جارية في الخروج إلى الشارع . وضعت يدي على الرقبة
مشاعري واختنق صدرى بصراخها فأدركت أننى أقامها شيئاً .
وأردت ملاس على عجل . واستأذنت أنى في زلوة ذميلة لتعرض
يطلق بالواجب للدرس . وددت باب الدار خلفى وقلبي يسرع
في دقاه وأحسب ثأرة ونفس متوجبة ، وأنطلقت وراء المنزل
وسلكت رأس الشارع الثانى ، ثم ظهرت أمام الماشى الجديد
بقامة بحركة مياقة . كان حسن نفسه بلحمه ودمه وهو مدكش تحت
النافذة . ووضعت البرقع من وجعى وأنا مغترفة الثمر من حسنة
رقيقة ، ولبت بضخ لحظات أحرق في وجهه بنظرات تبصير بالسلف
والإعراء وانصبت حلقه من القهول الشديد ، فجمد في موشه
وهو متمسك السين دحشة ، فامر النهم في بلاهة وتبدد كن لا يفهم
لما يراه معنى . ثم راسلت سيرى بخطوات متصهلة وأنا أنفقت
ورأى بين لحظة وأخرى كأننى أدمره إلى نقي . واجتعت منه
وهو ثابت في وقته كالتمثال ، وكنت أياك من استجابته للفتاى
شرايته بصعرك بلغة في دعول كأنه واقع تحت سلطان قوة خفية .
ولاب مارنا عن أنظاري بين النبطات التى اجتزتها ، ودخلت

٤٥

سكك حديد الحكومة المصرية

صرف تذكار مشتركة إلى الوجه القبلى بأجور مخفضة للسفر بها بالسكك الحديدية والبيت في عربات النوم والإقامة في الفنادق

ينصرف المدير العام بإعلان الجمهور مرة أخرى أنه بموجب اتفاق مع شركة فنادق الوجه القبلى والفنادق الأخرى وشركة عربات النوم قد تقرر إعادة صرف التذاكر المشتركة بعمرة مصلحة السكك الحديدية للحكومة المصرية ابتداء من أول أكتوبر سنة ١٩٤٩ لغاية ٣١ مارس سنة ١٩٥٠ بأجور مخفضة للسفر بالسكك الحديدية والبيت في عربات النوم للدرجة الأولى فقط والإقامة في الفنادق .

وتشمل هذه التذاكر الإقامة في الفنادق للبيت بعد :

الأجرة من ٥ أيام و ٤ ليال من القاهرة	درجة الفندق	اسم الفندق
١٦ ٩٢٠	درجة أول ممتازة	فندق ووتر بالاس بالأقصر
١٩ ١٢٠	فندق كاتاركت بأسوان
١٤ ٨٠	درجة أول والسفر بالدرجة الأولى	الأقصر بالأقصر
٩ ٢٢٥	الدرجة الثانية	
١٧ ٢٧٠	درجة أول والسفر بالدرجة الأولى	فندق جرائد أويل بأسوان
١٠ ٠٩٠	الدرجة الثانية	
١٤ ٢٠٠	درجة ثانية ممتازة والسفر بالدرجة الأولى	فندق سانوى بالأقصر
٨ ٤٤٥	الدرجة الثانية	
١٢ ١١٠	درجة ثانية والسفر بالدرجة الأولى	فندق العائلات بالأقصر
٦ ٣٥٥	الدرجة الثانية	
١٢ ١١٠	درجة ثانية والسفر بالدرجة الأولى	فندق الحظرة بالأقصر
٦ ٣٥٥	الدرجة الثانية	

مطبعة الشهابية